الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

شعبة التاريخ

دراسة في نشأة وتطور الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائريّة (1919–1954)م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)

من إعداد الطالبة:

- غالي أسماء

تحت إشراف الأستاذ:

أ د. قرمان عبد القادر

لجنة المناقشة:

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
باعلي سعيد	أ.محاضر "أ"	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	رئيسًا
قرمان عبد القادر	أ.التعليم العالي	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مشرفًا ومقررًا
بوصوار نجمة	أة.محاضرة "أ"	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	ممتحنًا

الدورة: جوان 2025

الموسم الجامعي: 2025_2026م /1446_1447 هـ

الجمـهوريـــة الجـــزائـــرية الديمـــقراطيـــة الشعـبية

وزارة التـعليـــم العـــالي والبـــحث العلـمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

دراسة في نشأة وتطور الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائريّة (1919–1954)م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)

من إعداد الطالبة:

غالي أسماء

تحت إشراف الأستاذ:

أ د. قرمان عبد القادر

لجنة المناقشة:

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
باعلي سعيد	أ.محاضر "أ"	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	رئيسًا
قرمان عبد القادر	أ.التعليم العالي	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مشرفًا ومقررًا
بوصوار نجمة	أة.محاضرة "أ"	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	ممتحنًا

الدورة: جوان 2025

الموسم الجامعي: 2025_2026م /1446_1447 هـ

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): غالي اسماء ..... رقم التسجيل الجامعي: 22037F034312

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 198611788 والصادرة بتاريخ: 2024.09.04

عن منصور المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

دراسة في نشأة الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (1919 1954)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

إمضاء المعني

غالي اسماء
198611788 رقم
2024-09-04
2025 جوان 23
رئيس مركز

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
بالتفويض
الملحقة الإدارية بينيرو

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

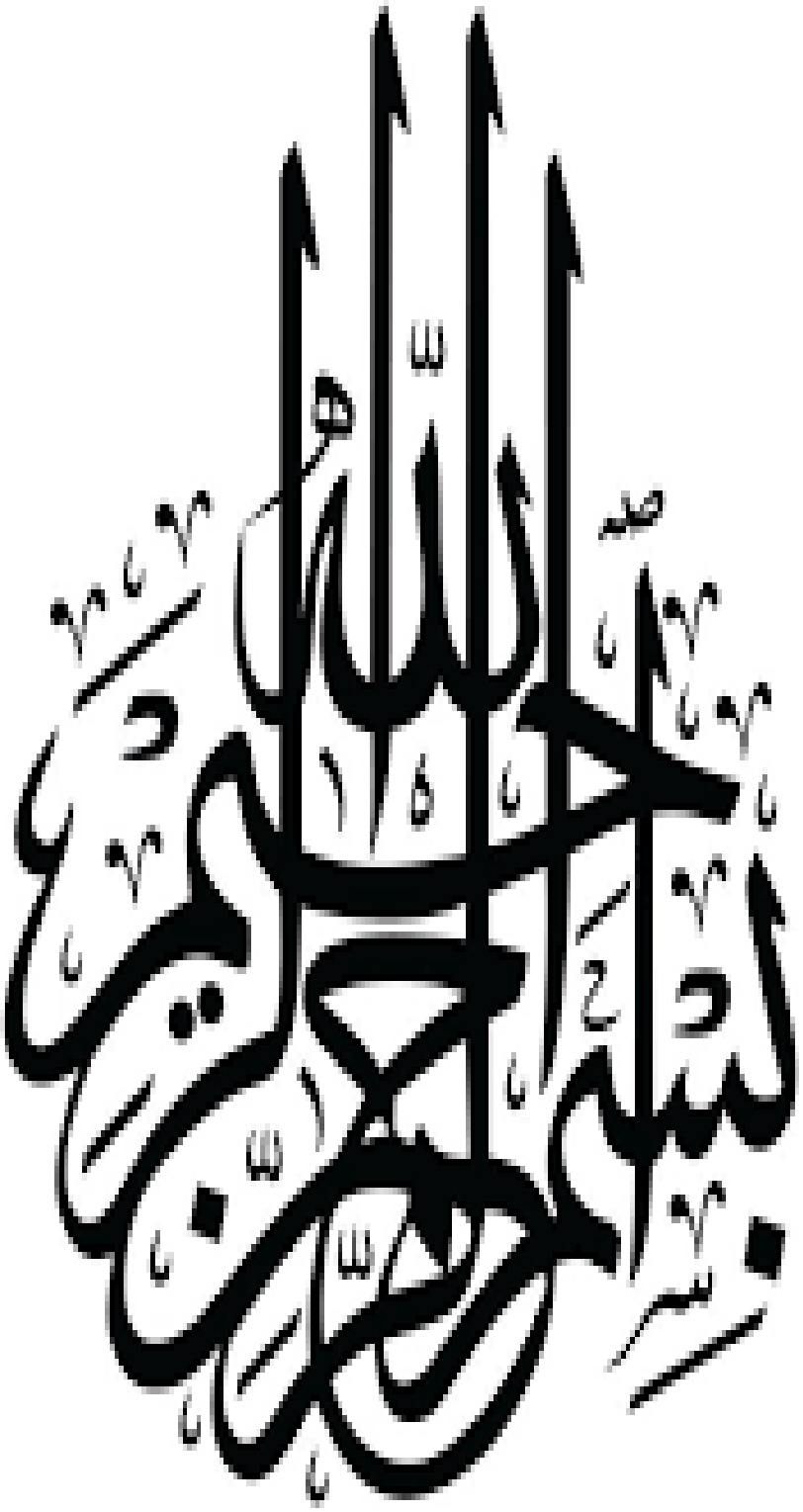

شكـــر وعرفـــان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله مالك الكون وخالق العباد؛ عالم الغيب

والشهادة به تستعين وعليه نتوكل؛ وصلى الله على نبيه المصطفى وسلّم.

أولًا أشكر الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا العمل الفاضل الذي أرجو

أن يكون مرجعًا وعونًا يُستفاد منه مستقبلًا.

أوجه شكري إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة سواءًا من قريب

أو من بعيد؛ وبأخص الذكر إلى الأستاذ المشرفّ

"أ د. قرمان عبد القادر"

الذي لم يبخل علينا بتقديم التوجيهات والنصائح القيّمة جزاه الله خيرًا

إهـــــداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، لقوله سبحانه وتعالى:" وبالوالدين إحسانًا "

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والتعب؛ ها نحن اليوم نقف على عتبة التخرج وأرفع قبعتي بكل فخر؛ فاللهم لك الحمد والشكر لأنك وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي.

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى التي لم تنس يومًا تذكيري بطلب العلم؛ إلى نبع الحنان والحياة؛ ومن كان دعائها سرّ نجاحي " أمي الغالية"

إلى الذي علّمني أن الطموح أساس النجاح؛ إلى سندي الأول في الحياة؛ ها أنا أقطف ثمار تعبك ودعمك لي أدامك الله تاجًا فوق رؤوسنا

" أبي العزيز "

والديّ الغاليين أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية.

إلى من قاسمتهم لحظات حياتي " إخوتي " أدامكم الله سندًا لي.

إلى من تغمدت أجسادهما التراب؛ وبقيت أرواحهما ترفرف حولي دعاءًا وحبّا؛ أهدي هذا العمل لذكراهما التي لاتغيب؛

" جدي وجدتي الغاليين " رحمها الله.

إلى "زملائي "كل واحد باسمه؛ ممتنة لكم جميعًا على عونكم ومساندتكم.

قائـــــــمة المختـــــــصـرات

قائــمة المختــصرات

المختصر	الكلمة/المصطلح
(د–ط)	دون طبعة
(د–د–ن)	دون دار النشر
(د–س–ن)	دون سنة النشر
(د–ب–ن)	دون بلد النشر
(ع)	العدد
(ج)	الجزء
(ط)	الطبعة
(س)	السنة
(ص)	الصفحة
(ص–ص)	صفحات متتالية
(تر)	ترجمة

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفـــان	
إهـــــداء	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقـدمة	**-أ-**
مدخـل عـام	**06**
الفصل الأول: مراحل الحركة الوطنية الجزائريّة(1830-1954)م.	
المبحث الأول: مرحلة المقاومة المسلحة الشعبية(1830-1919)م.	**13**
المبحث الثاني: مرحلة النضال السّياسي(1919-1954)م.	**20**
المبحث الثالث: عوامل تبلور العمل السّياسي في الجزائر.	**23**
الفصل الثاني: تيّارات الحركة الوطنية الجزائرية وتطورها(1919-1954)م.	
المبحث الأول: الأمير خالد وظهور التيار الإستقلالي(ENA-PPA-MTLD).	**27**
أولًا: حركة الأمير خالد.	**27**
ثانيًا: تأسيس نجم شمال إفريقيا.	**29**
ثالثًا: ظهور حزب الشعب.	**31**
رابعًا: نشأة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.	**33**
المبحث الثاني: فرحات عبّاس وظهور التيّار الإدماجي.	**34**
أولًا: النخبة المفرنسة.	**35**
ثانيًا: فدراليّة المنتخبين.	**35**
ثالثًا: الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.	**37**
المبحث الثالث: التيّار الإصلاحي وتأسيس جمعيّة العلماء المسلمين.	**38**
الفصل الثالث: دور الحركة الوطنية في قيام الثورة الجزائريّة.	

المبحث الأول: دور العمل السيّاسي في الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري.	**41**
المبحث الثاني: من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إلى جبهة التحرير الوطني.	**42**
المبحث الثالث: موقف تيّارات الحركة الوطنيّة من الثورة.	**43**
ملخـص	**48**
خاتـــمة	**46**
ملاحق	**50**
قائمة المصادر والمراجع	**57**

مقـــــــدمــة

مقـــدمـة:

منذ دخول الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر سنة 1830، ظهرت على اثره مقاومات شعبية تعبر عن رفضها التّام للوجود الفرنسي في الجزائر، وقد ساهمت هذه المقاومات الشعبية في صد الاستدمار الفرنسي، حيث ألحقت به خسائر فادحة، وقد كانت هذه المقاومات منتشرة في مختلف أنحاء الوطن، نذكر من أبرزها: مقاومة القبائل (1851-1857م)، ومقاومة أولاد سيدي الشيخ (1864-1881م)، ولكن قوة هذه المقاومات الشعبية لم يدم طويلا رغم تأثيرها الكبير على الاحتلال، حيث أدى في نهايتها إلى إخمادها قبل اعتقال قادتها، بسبب افتقارها إلى التنظيم والإتحاد وفي نفس الوقت اقتنع الشعب الجزائري بضرورة اللجوء لنوع جديد من المقاومة، مادامت المقاومات الشعبية المسلحة لم تحقق هدفها الأساسي المتمثل في طرد الاحتلال من البلاد، ومع بداية القرن العشرين برزت عدّة روافد جديدة للكفاح ضدّ الإستدمار الفرنسي، حيث تشهد ظهور المقاومة السّياسيّة التي تزعمها الشبان الجزائريّون المثقفون، حيث أطلقت على تلك الفئة المثقفة عدّة تسميات من بينها" حركة الشبان الجزائريّين " أو "الجزائر الفتاة "، وكانت لتلك الحركة الفضل الكبير في مواجهة الإحتلال الفرنسي وفضح سياسة القمع داخل أوساط الشعب وخارج الوطن، كما طالبت حركة الشبان الجزائريّين بالحقوق المهضومة للشعب الجزائري وتحقيق المساواة بينهم وبين المستوطنين الفرنسيّين.

- **الإشكالية:**

ولدراستنا هذا الموضوع قمنا بوضع إشكالية عامة تتمثل في:

- إلى أي مدى ساهمت الأحزاب السياسية في مواجهة الاحتلال الفرنسي للجزائر في الفترة الممتدة مابين (1919- 1954م) ؟

- **الأسئلة الفرعية:**

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف نشأت الحركة الوطنية؟ وماهي أهم تياراتها؟
- كيف ساهمت الحركة الوطنية في قيام ثورة الأول من نوفمبر؟ وماموقفها منها؟

أسباب اختيار الموضوع:

تعود الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع هي:

- الرغبة في دراسة وثائق الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائريّة.
- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع وأبرز ما يخفي من وراءه من حقائق.
- معرفة الأسباب التي دفعت بالجزائريّين إلى اللجوء للعمل السياسي، بدل المقاومات الشعبية.
- الرغبة في معرفة أهم النخب الجزائريّة وظهورها إلى الساحة السياسية.
- محاولة التعمق في هذا الموضوع وذلك بسبب قلة المراجع التي تحدثت عنه بشكل معمق.
- محاولة الإحاطة بالأوضاع التي كانت تعيشها قبل القرن العشرين.

- **أهداف الموضوع:**

تكمن الأهدف الأساسية من دراستنا لهذا الموضوع في:

- معرفة الحقائق وراء ظهور الشبان الجزائريّين.
- إبراز التحولات السّياسية والثقافية التي حدثت في الفترة مابين (1919-1954)م، والكشف عن مواقف النخبة المثقفة وغيرها من سياسة الإحتلال الفرنسي.

- **الحدود الزمنية للدراسة:**

تنحصر حدود دراسة هذا الموضوع بين الفترة الممتدة من(1919-1954)م أي بداية القرن العشرين، حيث تمثل هذه الفترة نشأة الحركة وتطورها وبداية نضالها السياسي ضد المستدمر الفرنسي.

- **المنهج المتبع:**

إن طبيعة هذا الموضوع الذي قمنا بدراسته هي التي تحدّد المنهج المتبع، لذلك اتبعنا في دراسة هذا الموضوع على المناهج التالية: المنهج التاريخي الوصفي، حيث اعتمدنا على هاذين المنهجين في سرد الأحداث والقضايا التي تتعلق بالمقاومة المسلحة الشعبية والنضال السياسي، وكذلك ساعدنا على وصف الفئة المثقفة الجزائرية ووصف أهم الوسائل التي اعتمدتها هذه الفئة في مقاومة الاحتلال الفرنسي.

- **خطة البحث:**

ولدراستنا هذا الموضوع الذي يندرج ضمن عنوان "**دراسة في وثائق الأحزاب السياسية للحركة الوطنية**" وإبراز جملة من المخططات الإستدمارية من أجل التحكم في أوضاع الجزائر، بالإضافة إلى التطرق لجذور الحركة الوطنية أي(الفرائض والإحتجاجات)، حيث تطرقنا في **الفصل الأول** إلى "مراحل الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)م" والذي تفرع إلى ثلاثة عناصر، **فالعنصر الأول تضمن**"مرحلة المقاومة المسلحة الشعبية من (1830-1916)م"، أما **العنصر الثاني** فتناولنا فيه " مرحلة النضال السياسي (1919-1954)م"، وفيما يخص **العنصر الثالث** فقد جاء تحت عنوان "عوامل تبلور الوعي السياسي في الجزائر".

أما **الفصل الثاني** فقد حمل عنوان" تيارات الحركة الوطنية الجزائريّة وتطورها (1919-1954)م"، حيث انبثق عنه ثلاث عناصر وهي، **العنصر الأول** الذي حمل عنوان الأمير خالد وظهور التيار الإستقلالي، أما **العنصر الثاني** فتناول التيار الإدماجي وفرحات عباس، و**العنصر الثالث** تحت عنوان التيار الإصلاحي وتأسيس جمعية العلماء المسلمين.

وبعدها انتقلنا إلى **الفصل الثالث** الذي جاء تحت عنوان" دور الحركة الوطنية في قيام الثورة الجزائرية، حيث قسّم هذا الفصل إلى ثلاث عناصر وهي: **العنصر الأول بعنوان**" دور العمل السياسي في الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري"، أما **العنصر الثاني** فكان عنوانه "من حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى جبهة التحرير الوطني"، ثم يأتي **العنصر الثالث** الذي يندرج ضمن عنوان" موقف تيارات الحركة الوطنية من الثورة النوفمبرية"، ثم ختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

- **المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ساعدتنا في دراسة هذا الموضوع وهي:

كتاب أبو القاسم سعد الله؛ تاريخ الجزائر الثقافي(عدّة أجزاء)؛ يغطي تطور الحركة الوطنية ضمن السياق الثقافي والسياسي العام، حيث يعتبر مرجعًا مهما لفهم نشأة الفكر الوطني؛ وتطور التيارات السياسية في الجزائر قبل الثورة؛ وكذلك مؤلفه الثاني بعنوان:" الحركة الوطنية الجزائرية(عدّة أجزاء)؛ وهو من أوسع وأشمل الكتب حول تطور الحركة الوطنية من الإحتلال إلى إندلا ع الثورة (1830-1954)م، يغطي بدقة مراحل المقاومة، والعمل السياسي لأحزاب الحركة الوطنية، واعتمدنا أيضًا على رسائل

جامعية مثل رسالة ماجيستر للباحثة فرحاتي هالة بعنوان" الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1954) عن جامعة الجزائر، تناولنا منها تطور الحركة من الأحزاب الإصلاحية ودراسة تطور الوعي الوطني والسياسي لدى الشعب الجزائري.

- **الصعوبات التي واجهتنا في البحث:**

انقسمت الصعوبات كالآتي:

- **الصعوبات المنهجية:**

* الصعوبة في اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية بدّقة.
* أحيانًا يكون الموضوع واسعًا مثل" الحركة الوطنية الجزائرية"، مما يجعل من الصعب تحديد إطار دقيق لها.
* صعوبة اختيار المنهج المناسب فالبحوث التاريخية تحتاج إلى التوفيق بين أكثر من منهج.

- **الصعوبات المعرفيّة:**

* تشعب المعلومات وتداخل الأحداث حيث أن الحركة الوطنية مرتبطة بزمن طويل(1830-1954)م وأحداث كثيرة.
* تعدّد التيارات السياسية والفكرية وكل منهما يحمل رؤية مختلفة ممّا صعّب علينا الإختيار بينهما.

- **صعوبات تتعلق بالمصادر والمراجع:**

* ندرة الوثائق الأصلية، فالكثير من الوثائق موجودة في الأرشيف الفرنسي غير متاح رقميًّا.
* انحياز بعض المراجع، فبعض الكتب لديها رؤية إستعمارية أو حزبية.
* تكرار نفس المراجع في البحوث، فأغلب الباحثين يعتمدون على نفس الأعمال "ككتب أبو القاسم سعد الله".
* الصعوبة في الكتابة الأكاديميّة وضيق الوقت.

المدخل العام:

السّياق التاريخي لنشأة الحركة الوطنية الجزائريّة

مدخل:

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية ودينيّة، كانت تعبيرًا عن رفض الجزائريّين المطلق للاحتلال وتعلّقهم بالهوية الإسلامية، وتشبثهم بأرضهم، ثم جاءت الحرب العالميّة الأولى التي أكسبتهم وعيًا وخبرة، وهيّأت الظروف لظهور قيادات جديدة لتطور النضال السّياسي الوطني، الذي مهّد لظهور الحركة الوطنية، حيث اختلفت الآراء حول نشأة الحركة الوطنية الذي أدى إلى عدم ضبط مفهوم محدّد لها، فمنهم من يعرّفها على أنها:

- مجموع المنظمات السيّاسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالميّة الأولى، وعملت على تربية وترقية الشعب والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل افتكاك الحقوق المسلوبة.
- وهناك من يعرفها على أنها: التعبير السّياسي للوطنية وحب الوطن الذي تمارسه النخب السّياسية والطبقة المثقفة في شكل جمعيّات وأحزاب ونوادي ثقافية.[1]

لابد من التكلم عن الاستدمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري بسياسته القهريّة واتّجاهه لإبإبادة ممنهجة ومدروسة من قتله وتعذيبه بشتى الأنواع.

1- الإحتلال الفرنسي للجزائر والسياسة الإستعمارية:

دخلت فرنسا الجزائر سنة 1830م وفرضت احتلالا استيطانيًّا دام أكثر من 130سنة، فقد تميّز بسياسات قمعية همجيّة هدفت إلى طمس الهويّة الجزائرية وتثبيت الهيمنة الفرنسية، وبدأت الحملة الفرنسية على الجزائر في 05جويلية1830، بحجة حماية المصالح الفرنسيّة ردًّا على" حادثة المروحة"، التي سرعان ما تحولت إلى إستدمار إستيطاني شامل بهدف دمج الجزائر في فرنسا.

1-1 السّياسات القمعية التي انتهجها الاحتلال الفرنسي:

- **الحملات العسكرية والقمع المسلح:**

– إرتكبت فرنسا مجازر جماعيّة منذ بداية الإحتلال مثل: مجازر قبائل الزعاطشة(1849)، والأغواط(1852).

– إستخدمت" الأرض المحروقة "، كسياسة عقابيّة وتم تهجير قرى بأكملها .[2]

---

[1] - رابح لوينسي، بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)م**، ج2، د-ط، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص216.

[2]- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء 04، د. الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص 126.

- إنشاء المحتشدات، وقمع أي مقاومة شعبية بوحشية مثل: مقاومة الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة.
- قانون الأهالي (Code de l'indigénat) سنة(1881) فرض عقوبات على الجزائريّين دون محاكمة، وحرمهم من حقوقهم المدنية.
- منع التعليم العربي والإسلامي وتفضيل اللغة والثقافة الفرنسية لفرض الإدماج.
- نزع ملكية الجزائريّين ومنحها للمستوطنين الفرنسيّين" المعمريّن".
- إنشاء المستوطنات الزراعيّة الأروبيّة على حساب الفلاحين الجزائريّين.
- أغلقَت الزّوايا والمدارس القرآنيّة، وتمّ تقليص دور اللغة العربية.
- محاولة فصل الجزائريّين عن دينهم وهويّتهم بإجراءات مثل: قانون فصل الدّين عن الدّولة (1905). [1]

- **القوانين الزجريّة الفرنسيّة:**

أ- قانون الأهالي(1881)م: أهم قانون إستعماري قمعي فُرض لأول مرّة في الجزائر ثم عُمّم على باقي المستعمرات الفرنسيّة منح الإدارة الإستعمارية سلطات استثنائيّة لمعاقبة الجزائريّين دون محاكمة، مثل: (السّجن؛ الغرامة؛ النّفي).

ب- قانون كريميو(Décret Crémieux)(1870):

- منح الجنسية الفرنسيّة الكاملة لليهود الجزائريّين، وحرم المسلمين من هذا الحق.
- عمق التفرقة بين مكونات المجتمع الجزائري وتكريس العنصريّة القانونية، كان سببًا في تهميش أغلبيّة المسلمين سياسّيًا وقانونيًا.

ج- قانون الأراضي(1863-1873):

- هدفه تحويل الملكية الجماعيّة للأراضي إلى ملكية فرديّة لسهولة مصادرتها.
- أدى إلى سلب ملايين الهكتارات من أراضي الفلاحّين وتسليمها للمستوطنين الفرنسيّين.

---

[1]- المرجع نفسه، ج 04، ص 126.

د- قانون الجنسيّة الفرنسيّة(1919-1944): منح بعض" الأهالي الجزائريّين" حق الجنسيّة بشروط مهنية والتخلي عن الشريعة الإسلامية، استخدمت كأداة لفرنسة النخبة وخلق فئة" جزائريّين مفرنسين" مُوالين للسلطة الاحتلال.[1]

←خدمت هذه القوانين أهداف إستعمارية واضحة لترسيخ الإستيطان، وتهميش السكان الأصليّين ومحاربة كل مقاومة قانونيًا قبل أن تكون عسكريّا، وقد كانت هذه السّياسات من أبرز العوامل التي أدت إلى انفجار ثورة التحرير سنة 1954م.

2- جذور الحركة الوطنيّة (العرائض والإحتجاجات):

شكّلت العرائض والإحتجاجات الجماعية إحدى البدايات السّياسيّة المبكرة للحركة الوطنية الجزائريّة، حيث كانت بمثابة الوسيلة المتاحة للنخبة الجزائريّة للتعبير عن رفضها للسّياسات الإستدمارية المطالبة بالحقوق السياسية والمدنية، خاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، فقد أدرك بعض المتعلمين الجزائريين ممّن درسوا في المدارس الفرنسية أو خدموا في الجيش الفرنسي، محدوديّة الإندماج داخل المنظومة الإستعماريّة، فلجؤوا إلى صياغة عرائض جماعيّة وإلغاء قانون الأهالي وتوسيع مجال الحريّات، خاصةً في مجالات التعليم والعمل والتمثيل السياسي.[2]

يُعد الأمير خالد من أبرز الشخصيات التي قادت هذا الشكل النضالي، حيث وجّه بين عاميّ (1919-1923م) عدّة عرائض إلى البرلمان الفرنسي(أنظر إلى الملحق01)، عرفت بمطالب المساواة بين الجزائريّين والفرنسيين، وقد وجدت هذه المطالب صدى داخل الأوساط السياسيّة الفرنسية، لكنها قُوبلت بالرفض، كما ظهرت في نفس الفترة عرائض البلديّات التي تقدّم بها منتخبون جزائريّون محليّون، حيث أنها وكزت على قضايا اجتماعية واقتصاديّة في ظل الإقصاء الإداري الممنهج.

إضافةً إلى ذلك أثارت قضيّة التجنيد الإجباري سنة 1912م موجة من الإحتجاجات والعرائض الشعبيّة، رافضةً فرض الخدمة العسكرية على الجزائريّين في الوقت الذي يُحرمون فيه من أبسط الحقوق

---

[1] - سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ج04، ص ص 233-278.

[2] - محفوظ قدّاش، **تاريخ الجزائر المعاصر الحركة الوطنية** 1830-1954، تر حمادي الساحلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط الأولى، 1979، ص 215.

السياسيّة التي مهدت لظهور التنظيمات الحزبية الوطنية لاحقًا[1]، مثل: نجم شمال إفريقيا(1926) وجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين(1931)م، وحزب الشعب الجزائري(1937)م.

2-1 العرائض:" وسيلة سلميّة للمطالبة بالإصلاح".

أ- تعريف العريضة: هي وثيقة رسمية تتضمن مجموعة من المطالب السّياسية، الإجتماعية أو الإقتصاديّة يوقعها المواطنون أو الزعامات المحلية، وتوّجه إلى سلطات الاحتلال (الحاكم العام، البرلمان الفرنسي، رئيس الجمهوريّة الفرنسية).

ب- أهداف العرائض:

- المطالبة بإلغاء قانون الأهالي الجائر.
- المطالبة بالجنسيّة الفرنسية الكاملة دون التخلي عن الهويّة الإسلاميّة.
- المطالبة بالإصلاح السياسي والعدالة الإداريّة.
- المطالبة بتطوير التعليم والخدمات الإجتماعية.

ج- الأمثلة المهمة:

- **عرائض الأمير خالد (1919-1923)**: طالبًا فيها:
  - المساواة بين الجزائريّين والفرنسيّين.
  - إلغاء قانون الأهالي.
  - التمثيل البرلماني الحقيقي.
- **عريضة ضدّ قانون التجنيد الإجباري (1912)**:
  - رفض شعبي واسع لتجنيد الجزائريّين في الحرب دون حقوق سياسيّة بالمقابل.
- **عرائض الأهالي:**
  - قدّمها نوّاب جزائريون مسلمون في البرلمان الفرنسي للمطالبة بالمساواة دون المساس بالهوية الإسلامية. [2]

---

[1]- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية** (1830-1936)، ج01، د. الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، 1992، ص ص 364_366.

[2]- المرجع نفسه، ج01،ص 444.

- **بيان الشعب الجزائري (1943):**

– وثيقة قدّمها فرحات عبّاس إلى حلفاء تطالب بالإستقلال الذّاتي، ورفضت من طرف السلطات الفرنسيّة.

2-2 الإحتجاجات: ردّ فعل شعبي مباشر:

أ- تعريف الإحتجاج: هو تعبير شعبي جماعي عن الرفض أو الغصب من سياسة معيّنة، يأخذ أشكالًا مختلفة: مظاهرات؛ توقيفات عن العمل؛ رسائل احتجاج؛ مقاطعات مدنيّة.

ب- أهداف الإحتجاج:

– رفض السياسات الضّريبية أو التّمييزيّة.
– التعبير عن التضامن مع شخصيّات وطنية أو معتقلين سياسيّين.
– مقاومة عمليّة التجنيد الإجباري أو الإستيلاء على الأراضي.

ج- الأمثلة البارزة:

- **احتجاجات ضدّ قانون التجنيد الإجباري (1912):**

– إندلعت في عدّة ولايات، ورافقتها تقديم عرائض واستقلالات جماعيّة.

- **مظاهرات (1936) في الجزائر العاصمة بعد فشل مشروع بلوم. فيوليت(Blum Viollet):**
- احتجاجًا عن تراجع الحكومة عن وعدها في منح الحقوق السياسيّة.
- **احتجاجات نقابيّة وإجتماعيّة:**
- من طرف عمال جزائريّين في فرنسا وخارجها، خصوصًا من أعضاء نجم شمال إفريقيا. [1]
- **مظاهرات 01 ماي 1945:**

– نظمتها الحركة الوطنيّة للمطالبة بالإستقلال.

[1] – سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية**... المرجع السابق، (ج01)، ص -285-265.

- **مظاهرات 08 ماي 1945:**

– قمعتها فرنسا بوحشيّة وأسفرت عن مجازر في سطيف قالمة، وخراطة أدت إلى تغيير جذري في استراتيجيّة النظام.[1]

2-3- مقارنة بين العرائض والإحتجاجات:

الجانب	العرائض	الإحتجاجات
الطبيعة	مكتوبة . مؤسساتيّة	جماهريّة . ميدانيّة
الجهة المنظمة	نخبة سياسيّة أو بلديّة	عامّة الشعب أو منظمات نقابيّة
الهدف المباشر	المطالبة بالإصلاح	الضّغط الشعبي والرفض العلني
الإستجابة الفرنسية	التهميش والتجاهل	القمع أو الإحتواء المؤقّت
الدّور التاريخي	بداية التعبير السياسي المنظّم	ساهمت في التعبئة الجماهريّة للحركة

المرجع: من إعداد الطالبة بناءًا على المعلومات المستخلصة.

←ساهم هذا النوع من النشاط السّياسي السلمي في تطوير الوعي الجماهري بالقضية الوطنية وكشف التناقض في الخطاب الفرنسي، الذي كان يرفع شعارات الحريّة والمساواة، لكنه يطبق قوانين تمييزيّة صارمة ضدّ "رعاياه الجزائريّين"، ومن ثم فإن العرائض لم تكن فقط وثائق إحتجاجيّة، بل كانت محطّات الوعي السياسي ومنابر الضغط الجماعي، ساهمت في نضوج الخطاب الوطني وتحوّله من المطلب الإصلاحي إلى مطلب الإستقلال.

[1]– يحي بوعزيز، **تاريخ الجزائر المعاصر**، (1830-1954)، ط.3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2004، ص 312.

الفصل الأول:

مراحل الحركة الوطنية الجزائريّة

(1830-1954)

عرفت الجزائر سلسلة من الملاحم خلدتها المقاومات الشعبية كرد فعل قوّي على الغزو الفرنسي إبتداءًا من سنة 1830م، وأعطى الجزائريّون من خلالها الغالي والنّفيس في سبيل الدفاع عن سيادتهم وكرامتهم، وسجّل التاريخ هذه البطولات والتضحيات رغم اختلال ميزان القوى والمواجهة. وإذ كانت هذه المقاومات على كثرتها تتباين في الزمان والمكان ومختلف مناطق البلاد وفي الإرتباط لزعامات قبليّة أو دينيّة كثيرة، فإنها كانت تشكل في الأصل روافد المجرى الواحد، أو فروع الشجرة الواحدة، فمرجعيّتها الأمة الجزائريّة الواحدة وعنوانها الصمود والمواجهة.

1– مرحلة المقاومة المسلحة الشعبية (1830–1919)م.

مثلت المقاومة الشعبيّة المسلحة في الجزائر (1830-1919)م أولى صور الرّفض الجماعي والشعبي للاحتلال الفرنسي الذي اجتاح البلاد سنة 1830، واضعًا حدًا لسيادة الدّولة الجزائريّة العثمانيّة، ومُعلنًا بداية مشروع إستدماري استيطاني طويل الأمد، فقد كان الرّد الجزائري عفويًّا وشجاعًا منذ الأيام الأولى للإحتلال، حيث تشكلت عدّة مقاومات محليّة مسلحة في مختلف مناطق الوطن تولّى قيادتها زعماء سياسيّون، دينيّون، وشيوخ قبائل.

تميّزت هذه المرحلة بطابعها الحربي والعسكري، حيث استخدم الشعب الجزائري الوسائل المتاحة آنذاك من فرسان وأسلحة تقليديّة وتنظيمات محليّة في وجه آلة استدمارية مدججة بالسلاح ومدعومة من دولة كبرى، وبالرغم من الطابع غير المنظم لهذه المقاومات، إلاّ أنها عبّرت عن وحدة الشعور الوطني، ورفض الشعب المطلق للهيمنة الأجنبية.[1]

ومن بين أبرز المقاومات المسلحة الشعبية نذكر:

1–1 مقاومة الأمير عبد القادر (1832–1847)م:

بعد احتلال مدينة الجزائر سنة 1830م، شرعت فرنسا في التوسع غربًا وشرقًا نحو الداخل الجزائري. في هذه الظروف برز "الأمير عبد القادر بن محي الدّين"، في غرب البلاد كزعيم ديني واجتماعي يتمتّع بالكفاءة والشعبيّة فبايعه السكان في معسكر سنة 1832م على الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي.[2]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج02 د.الغرب الإسلامي بيروت، س1998، ص20.

[2] - محفوظ قداش، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج01، د.م الجامعية، الجزائر 1980،ص75_90.

كانت المقاومة في منطقة الغرب الجزائري (معسكر؛ تلمسان؛ المدية؛ مليانة)، وكذلك جزء من الوسط كمدينة مليانة وأحوازها وأيضا بلاد التيطري وضواحيها مثل مدينة المدية، وقد قام الأمير عبدالقادر بتوطيد أركان الدولة، وأعلن عن قيام الدولة الجزائريّة الحديثة واعتمد على تنظيم إداري وهيكلي واضح وهو كالآتي:

الصورة رقم (01): صورة الأمير عبد القادر.

المصدر: www.arabipost.net، بتاريخ 2025/06/15، على الساعة 10:30.

- تعيين القضاة والولاة.
- تنظيم بيت المال.
- إنشاء جيش نظامي وهيكل إستخباراتي.
- تأسيس العملة الوطنية.

اتبع الأمير عبد القادر سياسة عسكرية ذكية مثل:

- حرب العصابات.
- بناء الحصون مثل" حصن تاجرونة وتازا".

– إبرام معاهدات مثل:

– معاهدة ديميشال(1834): اعترفت فرنسا بسلطته في غرب الجزائر.

– معاهدة التافنة(1837): منحته إعترافًا فرنسيًا أكبر بسيادته على معظم البلاد.[1]

[1]- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي... المرجع السابق، ج02، ص.ص 25–30.

بعد نقض فرنسا لمعاهدة التافنة وشنّها حملة عسكريّة كبرى بقيادة الجنرال بيجو، دخلت المقاومة مرحلة الدّفاع الإستراتيجي. وقيام الحصار العسكري من الغرب والشرق حيث أنهك "الجنرال بيجو" من الغرب القوات الجزائريّة، فلجأ الأمير عبد القادر إلى المغرب لكنه واجه ضغوطًا دبلوماسيّة فرنسيّة، فاستسلم الأمير عبد القادر في 23 ديسمبر 1847، بعد حصار خانق.[1]

نتائج المقاومة:

السلبيّـــات	الإيـجابيّات
. هزيمة عسكريّة واستسلام الأمير عبد القادر. . تدمير منهجي للبنية التحتيّة. . تهجير ومصادرة الأراضي.	. تأسيس أول دولة جزائريّة حديثة. . بروز الوعي الوطني المنظم. . توحيد القبائل في كيان واحد.[2]

1–2 مقاومة أحمد باي (1837–1848)م.

تعتبر مقاومة أحمد باي إحدى المحطات المهمة في تاريخ الحركة الوطنيّة الجزائريّة ضدّ الإحتلال الفرنسي، حيث تمثّل استمرارا لمقاومة الشعب الجزائري الذي رفض الإستسلام بعد سقوط قسنطينة عام 1837م، إنطلقت هذه المقاومة من جبال الأوراس التي شكلت ملاذًا إستراتيجيًّا لقوى المقاومة في الشرق الجزائري، حيث جمع أحمد باي بين القيادة التقليديّة والمعرفة العسكرية لتنظيم مواجهة عسكريّة، طال أمدها أمام القوات الفرنسيّة.

تميّزت مقاومة أحمد باي بقدرتها على الإستفادة من تضاريس المنطقة الصعبة في حرب العصابات، ممّا أتاح لها إلحاق خسائر كبيرة بالإحتلال، رغم محدوديّة الموارد والضغط الفرنسي المتواصل. فالمقاومة كانت منظمة واستند هذا الأخير إلى دعم قبائل الأوراس مثل: أولاد عبدي وأولاد النائل، واعتمد أيضًا على الكرّ والفرّ في حرب العصابات، نسّق سرًّا مع الأمير عبد القادر، وإن لم يتم تحالف مباشرة بينهما بسبب البعد الجغرافي والسياسي.

[1] - محفوظ قدّاش، المرجع السابق، ص 45.

[2] - من إعداد الطالبة بناءً على المعلومات السابقة.

الصورة رقم (02): صورة أحمد باي.

المرجع: https://ar.wikipedia.org، بتاريخ 2025/06/15 على الساعة 10:40.

من أسباب فشل مقاومة أحمد باي مايلي:

- محدوديّة الموارد العسكريّة.
- الحصار الفرنسي والضغط على القبائل الداعمة له.
- تفوّق العتاد الفرنسي.
- استخدام سياسة" فرق تسد".
- عدم وجود دعم خارجي.

استمرت هذه المقاومة حتى سنة 1848م، وتوفي في ظروف غامضة يُقال أنها نتيجة مرض والجهاد في الجبال، بمقتله انتهت آخر مقاومة منظمة في الشرق الجزائري خلال القرن (19).[1]

أهمية المقاومة:

الجوانب	الشــرح
سياسيّة	دافع عن السّيادة الوطنية بعد سقوط قسنطينة.
عسكريّة	إستخدم التضاريس الواعرة بفعالية في حرب العصابات.
رمزيّة	كان من آخر المسؤولين العثمانيين الذين رفضوا الإعتراف بالإحتلال.

[1] محفوظ قدّاش، المرجع السابق، ص 60.

المصدر: إستنتاج الطالبة من خلال المعلومات التي سبق ذكرها.

1–3 مقاومة المقراني والشيخ الحداد (1871–1872)م:

تعد من أكبر المقاومات الشعبية بعد مقاومة الأمير بعد القادر، شارك فيها عشرات الآلاف من الجزائريين واندلعت في منطقة القبائل والهضاب العليا، قمعتها فرنسا بوحشيّة وأعدمت ونفت قادة الثورة، وهي تعد من أبرز الإنتفاضات الشعبية الجزائريّة ضد الاحتلال الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، وقد كانت ذات طابع وطني واسع النطاق، حيث شملت عدّة مناطق في الجزائر، خاصةً المنطقة التي سبق ذكرها. فبعد الإحتلال بدأت فرنسا تفرض نظام الإستعمار الإستيطاني بقوة عبر:

- مصادرة أراضي الجزائريّين.
- فرض الضرائب على الشعب الجزائري، وتهميش الأهالي. [1]

الصورة رقم (03): صورة الشيخ مقراني والحداد.

المرجع: https://ar.wikipedia.org ، بتاريخ 2025/06/15 على الساعة 11:00 .

في سنة 1870م، اندلعت الحرب الفرنسيّة البروسيّة التي هُزمت فيها فرنسا، ما شجّع الجزائريّين على التمرّد، حيث بدأت المقاومة في مارس 1871م، على يد محمد المقراني، ثم توسعت بسرعة لتشمل مناطق من القبائل الكبرى والهضاب العليا، وفي أفريل 1871م تم إعلان الجهاد من طرف الشيخ الحدّاد أعطى للمقاومة طابعًا دينيًّا قويًا. حيث شارك في الإنتفاضة حوالي 250 قبيلة وبلغ عدد القاومين حوالي 150 ألف، لكن رغم شجاعة المقومين افتقرت المقاومة إلى:

- التنظيم العسكري.
- الأسلحة الكافية.

---

[1] - سعد الله ابو القاسم، **خلاصة تاريخ الجزائر**، (**المقاومة والتحرر**)، 1830–1962م، د.الغرب الإسلامي(ب.م.ن) 2007م ص.47.

- الدعم الخارجي.

➢ حيث تصدت هذه المقاومة لهجمات الفرنسيّين، أُستخدمت للإنتقام من الأهالي الداعمة للمقاومة المقرانية والشيخ الحداد (سياسية الأرض المحروقة).

➢ تعتبر مقاومة المقراني والحدّاد 1871م، أخطر مقاومة ضد الوجود الفرنسي، بحيث امتد أمدّها ما يقارب عام، حيث شمل مناطق واسعة امتدت حتى لنصف البلاد تقريبًا، من شرشال غرب مدينة الجزائر إلى القُل وعنابة وسوق أهراس شرقًا، ومن البحر شمالًا إلى أعماق الصحراء، حيث كان يوجد صراع قائم بين افراد العائلة المقرانية حول الزعامة وهو الشيء الذي استغلته فرنسا، حيث إتبعت معهم سياسة "فرق تسد"، بهدف تدعيم وجودها ومحاولة إفشال المقاومة الشعبية. (1)

انتهت المقاومة باستشهاد محمد المقراني في معركة ماي 1871م، وألقيَ القبض على الشيخ الحداد جوان 1871م وتوفي في السجن سنة 1873م، فالمقاومة انتهت تدريجيّا مع اعتقال القادة الآخرين وإخماد التمرد، وقامت فرنسا بإعدام ونفي مئات الأهالي.

نتائج المقاومة:

السلبيّـات	الإيجابيّـات
. قمع المقاومة بوحشيّة. . تشديد القوة الإستعماريّة. . نفي العديد من القادة إلى كاليدونيا الجديدة. . مصادرة الأراضي.	. أظهرت روح التضامان الوطني بين القبائل. . تمسك أهالي الجزائريّين بالهوية الإسلامية. . ساهمت في تبلور الوعي السياسي ضد الإحتلال.

المصدر:من إعداد الطالبة بناءًا على النتائج المستخلصة.

1-4 مقاومة الشيخ بوزيان بالزعاطشة (1849)م:

ظهرت مقاومة الشيخ أحمد بوزيان في واحة الزعاطشة بمنطقة الزاب الشمالي سنة 1949م، حيث مرّت هذه المقاومة بثلاث مراحل أساسيّة:

[1] - فرحاتي هالة، **مقاومة المقراني والحدّاد 1871**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص ص 87-88 .

أ– **مرحلة القوة:**

في هذه المرحلة بدأت بوصول الجيش الفرنسي إلى الزعاطشة يوم 16 جويلية 1849م، تحت قيادة العقيد كاربوسيا، حيث قام الجيش الفرنسي بتشديد الحصار على الواحات لخنق الثورة وإخمادها في مهدها والقضاء على قائدها الشيخ بوزيان حتى يستتب لهم الأمن بالمنطقة، غير أنه فوجئ بصمود الثُوار وإلحاق خسائر معتبرة بالجيش الفرنسي، ممّا دفع العقيد كاربوسيا إلى سحب قواته.

ب– مرحلة حصار الواحة:

تم محاصرة كُدية المائدة المحادية لبلدة الزعاطشة في أكتوبر 1949م بآلاف الجنود، ثم أُعطيت الأوامر للمدفعيّة بقصف الأسوار لإحداث ثغرة فيها، إلاّ أن المقاومة أجبرت القواة الفرنسيّة على التراجع بعد سقوط العشرات من القتلى والمئات من الجرحى، ثم تمكّن الفرنسيّون بواسطة المدفعيّة احتلال الزوايا ورفع العلم على مئذنتها.

ورغم ذلك واصل الشيخ بوزيان بطلب المساعدة من القبائل الأخرى، واستطاع أن ينفذ من الحصار.

ج– مرحلة التقهقر والإبادة:

هذه المرحلة طلبت المساعدة من الإدارة الفرنسية في الجزائر، وأُعطيت أوامر بإبادة سكان الواحة بما فيهم أطفال؛ نساء؛ شيوخ.[1]

[1] الموقع الرّسمي https://asjp.cerist.dz 2025/06/12 على الساعة 14:24 .

الشكل رقم (01): المقاومات الشعبية المسلحة المنظمة والغير منظمة.

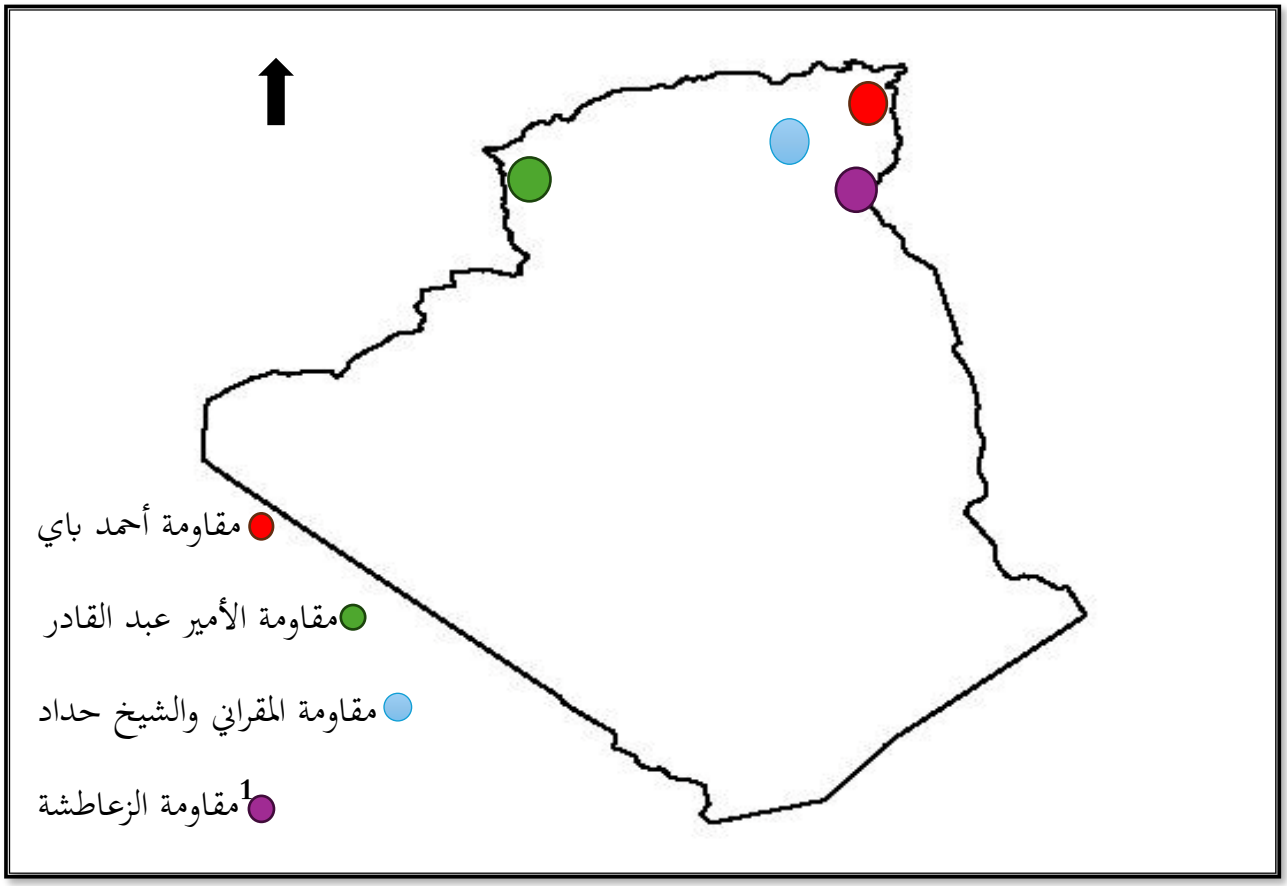

2– مرحلة النضال السياسي (1919–1954).

بعد أن تغلغل الضعف والوهن في المقاومات الشعبية المسلحة وأصبح العمل المسلح لاجدوى منه، كان لابدّ على الجزائريّين انتهاج أسلوب جديد في مقاومة الاحتلال الفرنسي، وهي المقاومة السياسية أو ما يعرف بحركة النضال السياسي أو الحركة الوطنية، فقد اعتمدت على أسلوب مختلف كليًّا عما كان عليه سابقًا، فرفعوا اللوائح وقدّموا العرائض الإحتجاجيّة وأسسوا الأحزاب وأصدروا الجرائد والصحف، وشاركوا في الإنتخابات في محاولة لتحصيل حقوقهم، أو على الأقل إصلاح أوضاع الجزائريّين، حيث شهدت الساحة الثقافية نشاطًا حيويّا تعددت أشكاله.

[1]- من إعداد الطالبة، "المقاومات الشعبية المسلحة المنظمة والغير منظمة".

منذ وطأت أرجل الاحتلال الفرنسي في الجزائر اتبع الفرنسون مختلف الوسائل للقضاء على الشعب الجزائري، وكان هدفه طمس التاريخ والشخصية الوطنية، حيث شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين بروز مجموعة من الشبان، كان لظهورهم تأثير كبير، غيّر مجرى حياة المجتمع نحو الأحسن يطالبون بمطالب الشعب والكفاح من أجلهم ورفض سياسة الاحتلال الفرنسي.

2–1 ميلاد حركة الشبان الجزائريّين:

ظهرت حركة الشبان الجزائريّين في بداية القرن العشرين، ولم يكونوا منتظيمين في حزب سياسي إنما كانو مثقفين باللغة الفرنسية ولديهم إطلاع حول أعمال السياسة. [1]

- **مفهوم النخبة الجزائرية "الشبان الجزائريّين":**

تعرف النخبة كمفهوم على أنها كتلة منافسة للمحافظين، حيث كان لأعضائها مطالب ونظريات وبرامج خاصة بهم في السياسة الجزائرية، وكانوا طموحين ومتفتحي العقل.[2]

حيث عرفها بشير بلاح على أنها: جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والإجتماعي وأحيانًا بقوتها الإقتصادية والمالية وبسلطتها أو نفوذها السياسي، فهي الفئة المرشحة لريادة الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والتنوير والحرية. [3]

ومن أهم مؤسسين حركة الشبان الجزائريّين الناشطين فيها، وهي التي تتكون من حاملي الشهادات، الذين لم يكن يبلغ عددهم سنة 1912 سوى 25 شخص من بينهم شريف بن حبيلس، ومن أهم النشاطات التي قامت بها بيان الشبان الجزائريّين وإن من المطلب الرئيسي لجماعة النخبة هو المساواة في الحقوق مع الفرنسيين، الذي ظل الشغل الشاغل للنخبة خلال الثلاثينات.[4]

تعتبر مرحلة النضال السياسي بالنسبة للجزائريّين مرحلة إنتقالية، انتقلوا بواسطتها إلى النضال بالقانون، حيث جرّبوا خلال هذه المرحلة عدّة أساليب سياسية لتحقيق مطالبهم، ويمكن إعتبار أن

---

[1] - أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري جذور التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي**، ج01 الجزائر 1986م، ص 55.

[2] - ابو القاسم سعد الله،" الحركة الوطنية، ج2....المرجع السابق، ص 195.

[3] - بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، ج1 د. المعرفة. الجزائر، ص 329.

[4] - أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية"، ج02، المرجع السابق ص 145.

النخبة بأنها الإرهاصات الأولى لبداية النضال السياسي في تلك الفترة، حيث اختلف الكثير من الكتاب والمؤرخون حول تصنيف وتقسيم النخبة الجزائريّة، حيث أنه هناك من قسمها إلى قسمين وهناك من قسمها إلى ثلاث أقسام، ومن بين أهم هذه التقسيمات نجد مايلي:[1]

أ- كتلة المحافظين:

تعين بكتلة المحافظين ككل الطبقات الجزائريّة التي وافقت على المحافظيّة، فهي تعني بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربيّة، وكل الخطط التي قد تدخل تعبيرات متطرفة إلى المجتمع الجزائري، أما على المستوى الثقافي فإنها تعني المحافظة على النظم الإسلامية.[2]

تطورت الكتلة في مختلف الجوانب، حيث وضعت برنامج خاص بها، هذا البرنامج لم يكن معقّدًا فقد كان يشتمل على النقاط التالية:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريّين والكولون.
- المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية.
- الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.
- معرضة التجنيس والتجنيد العسكري الإجباري.
- إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات الأخرى التعسفيّة.
- نشر وإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية. [3]

ب- جماعة النخبة:

هي نخبة من المثقفين الجزائريّين باللغتين الفرنسية والعربيّة انشأت في سنة 1907م، ضمّت هذه المجموعة المعلمين المفرنسين؛ المترجمين؛ الصيادلة؛ والمحامين...الخ. تشبعت هذه النخبة بمبادئ العربية وتعلم اللغة الفرنسية والتأثر بمبادئ العربية وتعلم اللغة الفرنسية والتأثر بمبادئ الثورة الفرنسية، شقَّ شبان هذه النخبة طريقهم نحو التعليم رغم كل الصعوبات التي واجهتهم، حيث أصبح لهم الدور الهام أو الكبير في شؤون بلادهم، وهذا ماذكره أبو القاسم سعد الله في قوله:" إن هؤلاء المحظوظين الجزائريّين الذين

---

[1] - بشير ملاح، المرجع السابق، ص 135-140.

[2] - سعد الله أبو القاسم، " الحركة الوطنية"، ج02، المرجع السابق ص 146.

[3] - بشير ملاح، المرجع السابق، ص 331.

حصلوا على بعض التعليم الغربي، قد قدّر لهم أن يلعبوا دورًا هاما في شؤون بلادهم، بعضهم قد أصبح وطنيًا صلبًا وبعضهم أصبح مصلحًا معتدلًا، لكنهم كانوا جميعًا يؤمنون بتحسين أحوال مواطنيهم".[1]

كان عدد أفراد هذه الفئة ضئيلًا لم يتجاوز 1200 عنصر من أعضاء حركة "الشبان الجزائريّين" وفيما يلي أهم مطالب هذه النخبة العصريّة:

- إلغاء جميع القوانين الإستثنائية والمحاكم الردعية والإجراءات الإضطهادية.
- تمثيل نيابي حقيقي للجزائريّين في المجالس الجزائريّة والبرلمان الفرنسي.
- المساواة في الضرائب.
- المساواة في توزيع ميزانية بين كافة سكان الجزائر.
- تنقيح قانون التجنيد الإجباري بتخفيض فترة الخدمة من 03 سنوات إلى 02 سنتين.[2]

← عرفت حركة الشبان الجزائريّين مطلع القرن العشرين تأثير على أوضاع التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة، حيث أدت النخبة دورًا مهما وجديدًا في مسار الحركة الوطنية، وذلك بهدف إيجاد شكل جديد من أشكال المقاومة، حيث استطاع الشبان دخول معارك الحياة السياسية ضد الإحتلال الفرنسي.

3– عوامل تبلور العمل السياسي في الجزائر (1919–1954):

بدأ العمل السياسي يتبلور بشكل فعلي بعد الحرب العالمية الأولى، نتيجة عدّة عوامل داخليّة وخارجيّة، فقد شكّل فشل المقاومات الشعبية المسلحة في تحقيق الإستقلال حافزا تحول النضال نحو الأشكال السياسية والتنظيمية وهو ما ساهم في بروز نخبة جزائرية مثقفة، بدأت تعبر عن مطالب شعبها بأساليب جديدة. [3]

---

[1] - سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية** ....، **ج2**، المرجع السابق، ص ص 79–80.

[2] - أحمد التوفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 351.

[3] - سعد الله ابو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء 04 د. الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص 112.

كما كان لمشاركة الجزائريّين في الحرب إلى جانب فرنسا دورًا كبير في رفع الوعي السياسي، خاصةً بعد وعود الحكومة الفرنسية بمنحهم الحقوق مقابل تضحياتهم، وهي وعود لم تنفذ مازاد من خيبة الأمل لدى الجزائريين. [1]

مرّ تبلور العمل السياسي الجزائري خلال الفترة الإستعمارية بعدّة مراحل رئيسيّة، انعكس تطور الوعي الوطني، وتحول المطالب من الإصلاح إلى الإستقلال ومرّ العمل السياسي بعدة مراحل متتالية وهي:

المرحلة الأولى: المطالبة بالإدماج والإصلاح (1919–1930)

شهدت هذه المرحلة بداية تبلور العمل السياسي في إطار قانوني، بعد صدور قانون الحريات العامة سنة 1919، حيث سمح الجزائريّين بإنشاء جمعيات وصحف المشاركة المحدودة في الحياة السياسية، ركزت التيارات السياسية في هذه الفترة مثل: جماعة "النواب المسلمين الجزائريّين"، على المطالبة بالإصلاحات والمساواة مع الفرنسيين دون المطالبة بالإستقلال.[2]

كما تميّزت بظهور التيار الإدماجي بقيادة فرحات عباس وبن جلول، الذين طلبوا بجعل الجزائريّين فرنسيين كاملي الحقوق، بشرط الحفاظ على هويتهم الإسلامية. [3]

المرحلة الثانية: بروز الوعي القومي (1930–1945).

بدأت المطالب تأخذ طابعًا قوميًّا بعد صدمة الإحتفال بالمئوية الإستعمارية (1930)م، حيث شعر الجزائريون بإهانة واضحة لهويتهم وتاريخيهم، فبدأت شخصيات جديدة ترفض سياسة الإدماج وتطالب بالإستقلال أو الحكم الذاتي خلال هذه المرحلة برز فيها نجم شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج سنة 1926، وكان أول حزب يطالب صراحة باستقلال الجزائر. بالإضافة إلى بروز جمعية العلماء

---

[1] - عبد الكريم غريب، **الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1954)**، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1984 ص46.

[2] - سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 105.

[3] - عبد الكريم، غريب، المرجع السابق، ص 43.

المسلمين سنة 1931م بقيادة ابن باديس، والتي ركزت على إصلاح التعليم والدين، مع بناء وعي وطني إسلامي جزائري. [1]

وقد ازدادت قوة التيارات السياسية في هذه المرحلة، رغم محاولات الإستعمار قمعها عبر الحل والنفي والمحاكمات.

المرحلة الثالثة: ما بعد مجازر 08 ماي 1945.

شكلت مجازر 08 ماي 1945 نقطة تحول حاسمة في مسار العمل السياسي، حيث قُتل أكثر من 45 ألف جزائري في قمع فرنسا للمظاهرات، مما أدى إلى إنهيار الثقة في الحلول السلمية، بدأت الحركات السياسية تتجه نحو السرية والعمل الثوري، خاصةً بعد فشل مشروع فرحات عباس (بيان الشعب الجزائري) ورفض فرنسا منح الجزائر حريتها. [2]

كما تأسست المنظمة الخاصة (OS) سنة 1947 كجناح شبه عسكري تابع لحزب الشعب، وأصبحت النواة الأولى للتحضير للعمل المسلح، ما أدى إلى ميلاد جبهة التحرير الوطني سنة 1954م، وانطلاق ثورة التحرير. [3]

❖ خـلاصة:

العمل السياسي في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي يعني جملة الأنشطة والتنظيمات السياسية التي قام بها الجزائريون لمناهضة الإستعمار والتعبير عن مطالبهم، سواءًا عبر الوسائل القانونية (العرائض؛ الصحافة؛ الجمعيات)، أو من خلال الأحزاب السرية والتنظيمات الثورية.

---

[1] - رابح لوينسي، **الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1954)**، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر 1984، ص 43.

[2] - جيلير مينيه، **الجزائر في مواجهة الإستعمار**، ترجمة عبد السلام يخلف، د القصبة، الجزائر، 2002، ص 121.

[3] - مصطفى الأشرف، مصالي الحاج، **من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، د الثقافة، بيروت، س (1980) ص154.

الفصـــل الثـــــانـي:

تيّارات الحركة الوطنية الجزائرية وتطورها

(1919-1954)م.

لعب تطور الوعي الوطني دورًا مهما في الساحة الثقافية، مما غيّر ظروفًا داخليّة ودولية ساعدت الجزائريّين الوصول إلى العمل السياسي، ممّا أدى إلى ظهور عدّة تيارات فكرية وسياسية وشكّلت ما يعرف بالحركة الوطنية الجزائريّة.

1– خالد وظهور التيار الإستقلالي (MTLD – PPA -ENA).

1–1حركة الأمير خالد:

الأمير خالد الهاشمي بن عبد القادر، حفيد بطل المقاومة الوطنية المسلحة "الأمير عبد القادر" وخليفته في الدفاع عن الإسلام والجزائر، رجل عَمَل على فضح أعمال الاحتلال وإسقاط أقنعة المستدمر، وهو مناضل مهَّد الأرضية للحرية من خلال النضال السياسي، وُلد الأمير خالد في دمشق 20 فيفري 1875م الموافق لـ 14 محرّم 1292هـ، وكانت بداية الأمير خالد العلمية في بلاد دمشق بتعليم الدّين في دورها ومساجدها ومدارسها منذ طفولته. بعد إنتهاءه من التعليم إلتحق مباشرة بالمدرسة الفرنسية الشهيرة "سان سير العسكرية" تم قبوله، رغم إنضمامه للمدرسة الفرنسية الخاصة وكان ضابطً فيها، إلاّ أنه كان مفتخرًا بانتسابه لنسل "قائد عربي".

لقد فكر الأمير خالد في إنشاء حركة "وفاق" بين فرنسا والأهالي. "خطوط لبرامجها العريضة أن تكون السيطرة الفرنسية ليست فقط مقبولة كواقع، بل مرحبًا بها على أنها عمل خير، وتكون الخدمة العسكرية إجبارية لجميع الأهالي مثلهم مثل كل الفرنسيين، وفي المقابل يُلغى كل نظام إستثنائي".[1]

ولقد قام بنشر التعليم في الجزائر وتمثيلهم في المجالس التشريعيّة والحاكمة، وكان ينطق باسم القومية الإسلامية الناشئة، وظهر غداة الحرب كقائد لحركة الشبان الجزائريّين وقد شدّ إنتصاره في الإنتخابات المحلية لمدينة الجزائر انتباه الإدارة. [2]

أما في نهاية الحرب حدثت "حركة الشبان الجزائريّين"، فكانت ملزمة بإعلان موقفها في قانون 04 فيفري 1919م الذي يتيح لفئة من الجزائريّين من غير الأمين من عمال الزراعة أو المدن ومن غير دين أو خدمة عسكرية، فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة بشرط التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية وقد أدى ذلك إلى إنقسام حركة الشبان إلى تيارين:

---

[1] - محفوظ قدّاش، **جزائر الجزائريّين"، تاريخ الجزائر(1830–1937)**، تر محمد المعراجي، منشورات. ص128.

[2] - عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830–1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م، ص149.

- **التيار الأول:** يأمل الإنتفاع بالتجنيس وبالتمثيل المحتمل في غرفة النواب.
- **التيار الثاني:** يرفض التنازل عن الوضع السياسي إستنادًا إلى الرفض الجماهري لمثل هذا الإصلاح، غير المضمون بحكم معارضة الأوروبيين التنديد له.

هذا التيار يتزعمه الأمير خالد حفيد عبد القادر الكبير الذي كسب بهذا الموقف سمعة كبيرة في أوساط الجماهير المسلمة التي كانت تتابع باهتمام النقاش الدّائر حول موضوع جوهري كالتجنيس وكانت الإنتخابات البلدية عام 1919م مناسبة لإحتدام النقاش بعد أن تقدم بها الأمير خالد بقائمة غير المتجنسين، منافسًا قائمة ابن تامي المؤلفة من المتجنسين أو الراضين به.

إن نشاط الشبان الذي لا ينفصل في الواقع عن نشاط الأمير عبد خالد الذي كان بمثابة الواجهة السياسية والعقل المفكر للشبان، والحديث عن النشاط السياسي الوطني منذ عام 1919م كانت تطغى عليه شخصية الأمير خالد المثيرة الذي طلع بمفاهيم سياسية أُعتبرت في ذلك الحين ثورة وطنية أثارت القلق في الأوساط السياسية الإستدمارية.[1]

وانقسمت حركة الشبان إلى فريقين: الأول يطالب بالمساواة والثاني أكثر تأثرا بإرادة الجماهيرية الأهلية، في الحفاظ على معتقداتهم وشخصيتهم وقد وجد الفريق الثاني في الأمير خالد من يحمل رايتهم ومع أنَّ برنامجه المعروض في الإقدام كان إندماجيًّا واضحًا لربط المحافضات ربطًا مباشرًا وإلغاء البلديات المختلفة والقوانين الإستثنائية، فإن الإدارة الجزائرية قاومته كوطني أهلي. إن الروح الإصلاحية التي تسيّر بها القانون الصادر عام 1919، دفعت الشبان الجزائريّين إلى خوض الإنتخابات التي جازت في شهر نوفمبر من نفس العام في العاصمة حيث كان ينافس على اكتساب أصوات الناخبين الجزائريّين **ثلاث لوائح:**

- **اللائحة الأولى:** تمثل الشبان الجزائريّين المعارضين للتجنيس الكامل وعلى رأسها الأمير خالد والحاج موسى.
- **اللائحة الثانية:** تمثل أنصار التجنيس الكامل وعلى رأسها ابن التهامي ووليد، عيسى.
- **اللائحة الثالثة:** تعتبر لائحة عابرة ليس لها جذور إنتخابية وبرأسها محامي أوروبي يدعى "موريس أدميرال".

[1] - أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر (1914–1954)**، د. المعرفة، ص44.

حدّد الأمير خالد في جوان 1919م في صحيفة "الإقدام" فهي لسان حال الشبان الجزائريّين والمعبرة في الواقع عن آراء الأمير خالد. تأسست في 10 سبتمبر 1920م وكانت تصدر باللغة العربية والفرنسية وفي عام 1921م أصبح مسؤولًا عن تحرير الطبعة العربية، و أصبح مسؤولًا عن مسؤولًا عن الجريدة بأكملها في هذه الصحيفة الإقدام مطالب الجزائريّين المسلمين وهي:

- إزالة أو رفع القوانين الإستثنائية.
- إزالة الحواجز العسكرية.
- ضم أقاليم الجزائر الثلاثة وإخضاعها للقوانين المطبقة على الأقاليم الفرنسية ذاتها. [1]

كما كانت هذه الجريدة تمثل له ثلاث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين.

1-2 تأسيس نجم شمال إفريقيا:

سجّلت الجزائر في مطلع القرن العشرين ظهور مجموعة من الإتجاهات السياسيّة ومن ذلك نذكر الإتجاه الإستقلالي فتعتبر حركة الأمير خالد الرامية لتوحيد صفوف المناضلين الجزائريّين البدايات الأولى لهذا الإتجاه، فهيأت أطروحاته السياسية الوطنية لظهور نجم شمال إفريقيا، الذي مهّد الطريق لمعركة الحرية وفق مبادئ استقلالية وطنية، وبهذا تكون البدايات الأولى للإتجاه الإستقلالي هي تأسيس نجم شمال إفريقيا، ثم أصبح حزب الشعب الجزائري بعد حل النجم.

- **التأسيس:**

أسس نجم شمال إفريقيا من طرف جماعة العمال المغاربة من تونس والمغرب والجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمال، هذا الفصل النقابي الذي اعتبر أول حركة سياسية منظمة تنظيمًا حزبيًّا عصريًّا، عقد أول إجتماع للجمعية في 15 ماي 1926م، تم فيه الإعلان عن تأسيس جمعية بإسم نجم شمال إفريقيا. وتلاه إجتماع آخر في 02 جويلية وتم فيه توزيع المسؤوليات على أعضائها.

---

[1] - محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائريّة من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954** ، د. البعث قسنطينة 1406-1985، ص ص 85-87.

أعلنت هذه الحركة على أنها جمعية مستقلة بفرنسا، كان على رأس هذا التأسيس الحاج علي عبد القادر وأسندت إلى الرئاسة الشرقية للأمير خالد، ثم تخلى الحاج علي عبد القادر عن الرئاسة لمصالي الحاج، كما أن هناك عدّة عوامل ساعدت في ظهور نجم شمال إفريقيا نذكر نذكر أهمها:

- ظهور شعارات للتحرر كإعلان الرئيس الأمريكي ويلسون مبادئه الأربعة عشر والتي من بينها حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- نجاح الثورة البلشفية في روسيا 1917م أدى إلى إثارة النزعة الوطنية عند الشعوب المقهورة في الوقوف ضد الإحتلال. [1]

- **البرنامج الأول لمطالبات نجم شمال إفريقيا 20 جوان 1926م:**

يعتبر النظام الأساسي لنجم شمال إفريقيا (أنظر الملحق 02) ومطالبه المصادق عليها في 20 جوان 1926م من قبل الجمعية العامة صورة متقدّمة لمطالب الأمير خالد، إذ يبيّن الهدف الذي أنشئ من أجله النجم. وهو مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا، ورفع المظالم أمام الرأي العام لجميع أعضاءه وتلخصت مطالب النجم في النقاط التالية:

- إلغاء قانون الأهالي "الإنديجين" مع كل لواحقه.
- منح مسلمي شمال إفريقيا حق الإقتراع، وحق الإنتخاب في جميع المجالس بما فيها البرلمان الفرنسي.
- إلغاء كافة القوانين والإجراءات الإستثنائية للمحاكم القمعية والمحاكم الجنائية والعودة إلى القانون العام.
- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة.
- منح عمال شمال إفريقيا جميع الفئات الحرية بالسفر إلى فرنسا وإلى الخارج دون أي عراقيل. [2]

←من خلال عرض مطالب وأهداف نجم شمال إفريقيا نلاحظ أنها لاتخرج في مضمونها عن مطالب الأمير خالد الإصلاحية، وإنما يظهر الإختلاف في أسلوب عرض تلك المطالب وكتب إجتماع 30 جانفي 1927م بقاعة "لافرنج".

---

[1] - سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية**...المرجع السابق، ج03، ص ص 79-80.

[2] - محفوظ قدّاش، **نجم الشمال الإفريقي**... المرجع السابق، ص ص 57-59.

1–3 ظهور حزب الشعب الجزائري:

أ– تأسيس حزب الشعب الجزائري:

بعد حل نجم شمال إفريقيا لم يكن عامل إضعاف للمناضلين وتشتتهم، بل كانوا متمسكين بعقيدتهم الوطنية وإذا قضت فرنسا على النجم فإن مبادئه بقيت هي السائدة بين المناضلين، حيث لم تتغير الخطة والهدف وإنما تغير الإسم فقط.

عقد إجتماع في فرنسا حضره مايقارب 300 مشترك، أعلن مصالي الحاج عن تأسيس حزب الشعب الجزائري، بدلًا عن جمعية نجم شمال إفريقيا التي حلها الاحتلال والملاحظ هذه المرة أن الجمعية قد فضلت إستعمال الحزب بدل الجمعية، وهو دلالة واضحة عن الميدان الجديد للنشاط المقبل، وطبع على الحزب على غرار نجم شمال إفريقيا، بل إكتسب صبغة جزائريّة محضة، نشرت جريدة الأمة بيانًا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية. ومن بين أهداف الحزب:

- الدفاع عن مصالح الجزائريّين دون تمييز ديني أو عرقي.
- التركيز على المسائل السياسية؛ الإقتصادية والإجتماعية.
- الوقوف ضد قضية إدماج الجزائريّين في فرنسا.
- كان هدفه على المدى البعيد يرمى إلى إستقلال الجزائر وبناء دولة جزائرية مرتبطة بما فيها الحضاري العربي الإسلامي. [1]

تكونت قيادة حزب الشعب من معظم المسؤولين القدماء لنجم شمال إفريقيا، وكانت أول هيئة إدارية للحزب من الأسماء التالية:

- مصالي الحاج (رئيسًا)، بلقاسم راجف، عمر خيضر، أ رزقي كحال.
- سي الجيلالي: المدير المسؤول عن جريدة الأمة.
- أحمد مناهجي: المدير السابق لقسم النجم في نانتير بفرنسا.
- آيت منقلات، الأخضر مبارك، صالح نادي.

[1] - أحمد المدني، **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر د.س، ص 129.

وبعد أن أخذ حزب الشعب الجزائري مكان نجم شمال إفريقيا تقريبًا في فرنسا، قام مصالي الحاج بتنظيم الحزب الجديد في الجزائر، حيث وصل إلى مدينة الجزائر في 18 جوان 1937م وتولى أمور الحزب. [1]

ب– برنامج حزب الشعب الجزائري:

كان من الصعب إعادة برنامج يختلف عن برنامج نجم شمال إفريقيا، ولم يكن ممكنًا تبني هذا البرنامج دون المتابعة بتهمة إعادة تأسيس جمعية منحلة، وحتى يكون هناك اختلاف بين حزب الشعب الجزائري والنجم حرص قادته على حذف الإشارة للإستقلال من برنامجه، وإنما طالب بالإستقلال بواسطة طرق أخرى، ومايظهر في المطالب التي كان النجم قد تقدم بها في 20 جوان 1936م إلى وزارة الداخلية الفرنسية، وتم عرضها بصورة أكثر تطورًا. [2]

وضع حزب في جريدته "البرلمان الجزائري" عنوان حزب الشعب الجزائري من استقلال "الشعب الجزائري" وضحت في المقال برنامج الحزب والذي تمحور حول أهدافها نعرضها في النقاط التالية:

- الإقتراع العام الذي يمنح الشعب الجزائري إمكانية التعبير ويمنع تصرفات الإنتهازيّين.
- إنشاء برلمان جزائري الذي يقوم على مبدأ الإقتراع العام ويكون مكان المجلس المالي الذي يجب إلغاؤه.
- مبدأ التحرير الذي يهدف إلى إيطال سياسة الإندماج والوصول بالشعب الجزائري المسلم إلى إطار المشاركة في سير شؤون بلاده السياسية، الإقتصادية والإجتماعية. [3]

وفي شهر جانفي 1939م، حددت جريدة الأمة برنامج حزب الشعب تحت عنوان "برنامجنا" آتي في البرنامج السياسي كما يلي:

- إلغاء قانون الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الإستثنائية.
- منح الحريات الديمقراطيّة: حريّة الصحافة، تكوين الجمعيات، حرية الفكر والعمل النقابي، الإجتماع، احترام الديانة الإسلامية وإعادة أوقافها إليها.

---

[1] - محفوظ قدّاش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج01**... المرجع السابق، ص 692.

[2] - المرجع نفسه ص 730.

[3] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 230.

- إلغاء المساعدة المالية الممنوحة من قبل الحكومة بعد رئاسة الكاثوليكية والبروتستانتية.
- حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية.
- تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري ينتخب بالإقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني.
- الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. [1]

البرنامج السياسي يطرح القضية الوطنية حيث أن وجود مجلس جزائري بأغلبية مسلمة، كما أن حزب الشعب الجزائري رعى مطالب ومبادئ الأحزاب الوطنية الأخرى، تندرج ضمن مبدأ أو التيار الإستقلالي ضمن هذا البرنماج المقترح هو كالتالي:

- إجبارية التعليم باللغة العربية على الجزائريّين.
- حماية الطفولة.
- تخفيض الضرائب على الجزائريّين.
- إلغاء الإستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض.
- تخفيض نسبة البطالة.
- تطوير المساعدات العمومية.

← إن برنامج حزب الشعب الجزائري يهدف إلى تحقيق الإصلاح الإجتماعي والإقتصادي لأحوال الجزائريّين، فقد قام هذا الحزب بنشاطات كبيرة خلال سنتين (1937-1939)م، وكان تركيزه على الوعي السياسي الوطني وإسماع صوت الحزب إلى الرأي العام وإصدار جريدة الأمة. [2]

1-4 نشأة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية:

شهدت فترة (1945-1954)م جملة من التغيرات والمستجدات والأحداث أثرت على مسار الحركة الوطنية عامة ومسار التيار الإستقلالي خاصةً.

حيث إتخذت السلطات الفرنسية قرار على حزب الشعب الجزائري في 26 سبتمبر 1939م، إلاّ أن الحزب إستمر وجوده وازداد قوة ونشاطًا، حيث شارك في البيان مما أدى إلى القبول بجمهورية جزائرية في علاقة فدرالية مع فرنسا، وقد تمكن الحزب في مرحلته السرية من حياته من تحقيق تجنيد كبير

[1] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 231-232.

[2] - محفوظ قدّاش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)**، ج2 تر- أحمد بن البار، ط1، دار الأمة، الجزائر 2008م، ص ص 873-881.

للجماهير وتعبئتها لمطالبة حاسمة بالإستقلال، الشيء الذي انتهى بانتضافة ماي 1945م، وعندما توسع مفهوم العفو الشامل أطلق سراح مصالي الحاج، وأصبح هذا الأخير الأب الروحي للحركة الوطنية ولقد كبر في أعينهم بسبب معاناته في السجن ونفيه وإبعاده عن بلده واعتبروه بطل الإستقلال، بعد الحرب العالمية الثانية بدأ مصالي الإشتراك في الأحزاب والإنتخابات ويترشح حزب المجالس لكن الإدارة الفرنسية رفضت له ذلك لأنها لا تسمح لحزب منحل قانونيًّا بالترشح، فقد اضطر الحزب أن يتقدم بعنوان جديد وهو "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" لواجهة شرعية. [1]

وُلدت هذه الحركة بصفة رسمية في عام 1946م، وكان الإعلان الرسمي عن تأسيسها 02 نوفمبر 1946 من طرف رئيسها مصالي الحاج، وماكان سوى غطاء رسمي لحزب الشعب الجزائري الذي ظل ينشط في السرية وكان هدفه حركة انتصار الحريات الديمقراطية هو انجاح المبادئ التالية: كالوحدة العربية الإسلامية والتضمان والتعاون كان دائمًا يشكل إحدى الأهداف الرئيسية لمطالبها وقد كانت أهدافها مذكورة في جريدة الجزائر الحرة الصادرة باللغة الفرنسية يوم 20 أوت 1954، وقد جاء فيها." إن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولدت من أجل المحافظة على الكرامة الوطنية للشعب الجزائري وهي حركة ثورية تعبر عن أنفاس الشعب الأصيل ".

تعتبر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أهم حركة في تاريخ النضال السياسي الجزائري لكونها نقلت مستوى الوعي لدى الجزائريّون من مستوى النضال السياسي السلمي إلى مستوى التفكير في خوض غمار الكفاح المسلح. [2]

2– التيار الإدماجي وفرحات عباس:

يعرف هذا الإتجاه بجماعة النخبة طبقة مثقفة بالثقافة الفرنسية، وهم مجموعة الشبان الجزائري المتخرجين من جامعات فرنسية، وكانت نهاية الحرب العالمية الأولى تعتبر الفترة التي برزت فيها توجهات النخبة بكل وضوح، ويربط بعض الباحثين النخبة السياسية نقطة الخلاف الأساسيّة، حيث وافقت هذا النخبة على إدماج وتجنيس الجزائريّين دون قيد أو شرط، ودخلت في منعرج خطير أفقد ثقة الشعب

[1] - حسين آيت أحمد، **روح الإستقلال**، مذكرات 1942-1952م، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ ص ص 94-95.

[2] - عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م ص 181.

فيها بعدما كانت الساحة السياسية خالية لها ولهذا أسس اللبيراليّون الإندماجيّون المنظمة لهم أسموها "فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريّين".

2–1 النخبة المفرنسة:

تشكّلت في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية نخبة مفرنسة (Élite Francisée)، وهي فئة من الجزائريّين الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الفرنسية، وتأثروا بالثقافة الفرنسية وارتبطت نظرتهم إلى القضايا الوطنية بمنظور إصلاحي وإدماجي، وقد تبنت هذه النخبة خاصةً خلال العقود الأولى من القرن العشرين، فكرة التعايش مع فرنسا والمطالبة بالمساواة في الحقوق داخل إطار السيادة الفرنسية، بدلًا من المطالبة بالإستقلال.

من أبرز رموز هذه الفئة: فرحات عبّاس؛ بن تهامي بن جلول؛ وبن خدة، في بداياته قد عبر فرحات عباس عن هذا الموقف في مقولته الشهيرة سنة 1936م. "لقد بحثت عن الأمة الجزائرية في التاريخ فلم أجدها..."، وكان هذا الموقف يعكس مدى تأثر النخبة المفرنسة بالخطاب الإستعماري الفرنسي حول "الإندماج" واعتقادها بأن فرنسا يمكن أن تمنح الجزائريّين حقوق سياسية وثقافية ضمن الجمهورية الفرنسية. [1]

2–2 تأسيس فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريّين:

عبارة عن جمعية تضم النتخبين فقط اللذين هم نتاج جهاز التعليم الفرنسي فكان جلّهم من معلمين وصيادلة وأطباء ومحاميذين وغيرهم، وبهذا فإن فيدرالية المنتخبين لم تكن حزبًا سياسيًّا له برناج محدد بل كانت حركة سياسية تشكلت من العناصر المثقفة ثقافةً فرنسية تضم أصحاب الإتجاه الليبيرالي الذين كانوا يمارسون في ظل المؤسسات الفرنسية العديد من الوظائف. [2]

هي عبارة عن تجمع الأعيان ومستشارين البلدين ومستشارين المقاطعات الذي كانوا يرون ضرورة مواجهة القوانين التي تصدر لصالح المستوطنين في الجزائر.

---

[1] - فرحات عباس، لي الإستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر ط02، 2006، ص 17.

[2] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1919–1954**، ج01، د المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط الأولى، 2002، ص 32.

في جوان 1927م أعلن رسميًّا بدار ولاية الجزائر عن تأسيس إتحادية أو جمعية النواب المسلمين الجزائريّين ومركزها بشارع عنابة بمدينة الجزائر. [1]

- **برنامج فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريّين:**

بعد إصدار الحكومة الفرنسية لمشروع 04 فيفري 1919م الذي وجد معارضة من طرق النخبة الجزائرية وجد المنتخبون أنه لابد من ضرورة توحدهم فشكلوا بذلك إتحادية النواب المسلمين الجزائريّين وقد وضعت الفيدرالية مجموعة من المطالب أهمها:

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- المساواة في الأجور بين الجزائريّين والأوروبيين.
- المساواة بين الجزائريين والأوروبيين في الخدمة العسكرية.
- إلغاء قانون الأنديجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاصية على المسلمين.
- السماح بهجرة الجزائريين إلى فرنسا دون قيود.
- تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية على الجزائريّين.
- إعادة تنظيم الهيئات الإنتخابية ومراجعة قانون الإنتخابات الصادرة عام 1910م.[2]

- **النشاط السياسي لفيدرالية المنتخبين المسلمين:**

أسهمت فيدرالية المنتخبين في المؤتمر الإسلامي الأول والثاني حيث يعتبر المؤتمر الإسلامي أكبر تجمع منذ بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر من حيث الحاضرين والمشاركين رغم اختلاف أفكارها وإتجاهاتهم تقدّم فرحات عباس ببرنامج فيدرالية المنتخبين المسلمين جاء فيه معارضة على إنشاء هيئة خاصة. وأمر على ضرورة إتحاد المنتخبين بالجماهير الشعبية وأشار إلى أن المؤتمر لم ينعقد بفضل الجبهة الشعبية بل جاء بفضل إرادة المسلمين، كما طالب بإلحاق الجزائر بفرنسا مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية، والمساواة في كل المجالات بين الأوروبيين وكذا التمثيل البرلماني. [3]

وكما ركز المنتخبين في المؤتمر على تحقيق مشروع "بلوم فيوليت"، الذي وضع لأجلهم كما أنهم ساندوا المؤتمر الإسلامي لتحقيق مطالبهم كإلغاء القوانين الإستثنائية ومنح حقوق الجزائريّين. نجح المؤتمر

---

[1] - سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**.... المرجع السابق، ج02، ص 352.

[2] - محفوظ قدّاش، **المرجع السابق**، ج1، ص 45.

[3] - حميد عبد القادر، فرحات عبّاس رجل الجمهورية، د. المعرفة، الجزائر، 2007، دون طبعة، ص 72.

في إيجاد جو عام من التفاهم بين الإتجهات السياسية الجزائرية وكسب فرحات عباس مساندة العلماء بأفكاره الإندماجية. [1]

2–3 الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

أثرت أحداث 08 ماي 1945مفي فرحات عباس، مادفعه إلى كتابة وصية سياسية وهو بالسجن وفي هذه الوصية أكد عن تعبه من العمل السياسي وهي بمثابة الإستقالة، كتبها ليدافع عن شرفه وتبرئة نفسه، بعد إصدار قرار العفو الشامل عن المساجين السياسيين الذين اتهمهم الإحتلال بتدبير حوادث 08 ماي 1945م فرجع فرحات عباس إلى ممارسة نشاطه السياسي بكل ثقة، وهناك أسباب جعلته يتنازل عن الوعد الذي ذكره في الوصية، ولقد حدد زعيم الحزب فرحات عباس السياسة الجديدة بقوله: "لا إندماج، ولا أسياد جدد ولا إنفصال"، كما أن فرحات عباس استمر رصيد حركة أحباب البيان والحرية كما استفاد من تجربته النضالية، وتجربته مع العلماء والمصاليين. والإقتناع بأن فكرة الإندماج يستحيل تحقيقها لأن المعمرين يرفضونها دفاعًا عن مصالحهم، حيث قام برنامج فرحات عباس في حركته الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على مجموعة من المحاور الأساسية والتي تتمثل في:

- تحرير الجزائر من النظام الإستعماري.
- إقامة جمهورية جزائرية مستقلة إستقلالًا ذاتيا.
- التعليم الإجباري والمجاني بالنسبة لجميع أطفال الجزائر.
- إلغاء الملكية الإقطاعية. [2]

←بعد سلسلة من الإعتقالات قامت بها الإدارة الإستدمارية في حق الشعب الجزائري عامة والمناضلين خاصةً جراء حوادث ماي 1945م تم إطلاق سراح المعتقلين والمساجين وذلك بموجب قانون العفو الشامل الذي صادق عليه المجلس التأسيسي الفرنسي سنة 1946م، وكان من بيت الذي تم الإفراج عنهم السيد فرحات عباس الذي باشر فور خروجه بإعادة بناء حزبه الجديد باسم "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، كما ظهر مصالي الحاج الذي أطلق

[1] - حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص 73.

[2] - محمد العربي زبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، من الإحتلال إلى ثورة نوفمبر، الجزء 2، بدون طبعة، د. الغرب الإسلامي، بيروت ص ص 106–107.

على حزبه اسم: "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" وهكذا استأنف زعماء الحركة الوطنية نشاطهم من جديد بعد جمود دام سنة.

3- ظهور التيار الإصلاحي وتأسيس جمعية العلماء المسلمين.

تعود جذور التفكير في تأسيس العمل الإصلاحي في الجزائر منذ بداية القرن 20 ونتيجة لجهود العلماء الجزائريّين، ظهرت جمعية العلماء المسلمين بسبب مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، وبالرغم أن الجمعية عرفت بالإهتمام بالأمور الدينية وتوعية المواطنين الجزائريّين إلا أنها خاضت في القضايا السياسية وتبنت التيار الإصلاحي للحركة الوطنية الجزائرية.

3-1 تأسيس جمعية العماء المسلمين:

تعود فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين التي نادى بها الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي إلى اللقاءات التي جمعتهما في المسجد النبوي الشريف عام 1913م، وحديثهما عن أوضاع الجزائر وتعهدًا بأن يضع خطة لتخليص البلاد من أزمتها وانتهى الحديث بضرورة إنشاء جمعية إصلاحية تحضر الشعب لخوض معركة المصير.

3-2 أهداف جمعية العلماء المسلمين: تتمثل فيما يلي:

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره.
- إقامة جسور تعاون بيان الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.
- المحافظة على الشخصية الجزائرية، الإسلامية، العربية.
- توعية الشباب الجزائري بالهوية الجزائرية وتهيئته للنضال.
- الدعوة لرفض الإندماج مع فرنسا.
- رفض التجنيس.
- تحقيق الإستقلال. [1]

ومن أجل تحقيق أهداف الجمعية لنفسها وضعت برنامج عمل يعتمد على مجموعة من الأسس وهي:

- تأسيس المدارس العربية الحرة للتعليم والتربية.

[1] - بشير ملاح، المرجع السابق، ص ص 373-374.

- بناء المساجد والزوايا القرآنية.
- إصدار العديد من الصحف والمجلات.
- تكوين الكشافة وفرق الرياضة وفتح نادي بفرنسا.
- إرسال البعثات العلمية للدراسة في جامع الزيتونة والأزهر والقرووين. [1]

أقرت الجمعية من تأسيسها على أن نشاطها الإجتماعي وأن السياسة بعيدة عن مجال إهتمامها وكل تركيزها كان على محاربة البدع وتطهير العقيدة الإسلامية والطرق الصوفية.

❖ **خلاصة:**

نستنتج أن التيارات في مرجعيتها وأهدافها ووسائلها اختلفت، لكنها اجتمعت جميعًا على رفض الاحتلال والعمل من أجل إستعادة كرامة الشعب الجزائري، وتنوع التيارات لم يكن عائقًا أمام الحركة الوطنية بل ساهم في إثرائها وتوسع قاعدتها التبعية.

[1] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ص 160.

الفصل الثالث:

دور الحركة الوطنية في قيام الثورة التحريرية.

الحركة الوطنية لم تكن مجرد تدرج في المطالب، بل كانت مدرسة في الوعي والإلتزام، مهّدت الطريق لإندلا ع ثورة نوفمبر 1954م، التي شكلت تتويجًا لنضال طويل وصبور، بدأ بالعرائض وانتهى بالكفاح المسلح من أجل الحرية والسيادة.

1- دور العمل السياسي في الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري.

لعب العمل السياسي دورًا كبيرا ومحوريًّا في بروز وتطور الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري خاصةً في ظل الإحتلال الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الوطنية ومحو الشخصية الجزائرية، وقد ساهم العمل السياسي بمختلف أشكاله ومراحله في بناء الوعي القومي وبلورة فكرة الإستقلال والتحرّر من الإستعمار ويمكن تلخيص هذا الدور في النقاط التالية:

1-1 كشف السياسة الإستعمارية ومقاومتها سلميًّا:

عملت الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية على فضح السياسات القمعية والتمييزية التي انتهجتها فرنسا، مثل قانون الأهالي، وقانون كريميو، مما أسهم في رفع وعي الشعب بخطورة المشروع الإستعماري. [1]

1-2 تعزيز الهوية الوطنية:

ركز النشاط السياسي على الدفاع عن المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية: الإسلام؛ اللغة العربية؛ والإنتماء للوطن؛ وكان ذلك من خلال الصحافة، الجمعيات، الخطب، والبرامج الحزبية التي أكدت على التمسك بهذه العناصر.

1-3 تكوين نخبة سياسية وطنية:

أدى العمل السياسي إلى ظهور نخبة من المثقفين والزعماء السياسيين الذين لعبوا دورًا في توجيه الرأي العام، مثل مصالي الحاج؛ فرحات عباس؛ عبد الحميد ابن باديس؛ والبشير الإبراهيمي؛ هؤلاء الزعماء جسّدوا روح المقاومة السياسية ووجهوا الوعي الجماعي نحو فكرة الإستقلال.

---

[1] - رابح لونار، **الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)م**، د. الهدى، الجزائر، ط02، 2005، ص 57.

1-4 إدخال مفهوم الجزائر أمة في الوعي الشعبي:

كان من أبرز نتائج العمل السياسي هو ترسيخ فكرة أن الجزائر ليست جزءًا من فرنسا، بل هي أمه لها تاريخها وحضارتها، ويجب أن تكون لها سيادتها وهو ماتبناه لوضوح حزب الشعب الجزائري مثلًا في شعاره: "الجزائر للجزائريّين".

1-5 تنظيم الإحتجاجات والمطالب الجماعية:

من خلال العريضة والمراسلات والعرائض إلى الحكومة الفرنسية، استطاع السياسيون الجزائريّون بتوعية الشعب بأهمية التنظيم والعمل الجماعي للدفاع عن الحقوق فكانت مطالبهم تتطور من المطالبة بالمساواة إلى المطالبة بالإستقلال التام.

1-6 التمهيد للثورة التحريرية:

ساهم العمل السياسي في تهيئة الأرضية الفكرية والنفسية للثورة الجزائرية، حيث أصبح الجزائريّون مدركين أن الحل الوحيد أمام تعنت فرنسا هو الكفاح المسلح، وهو ماقامت به جبهة التحرير الوطني بعد فشل كل السبل السياسية. [1]

يمكن القول أن العمل السياسي كان بمثابة المدرسة الأولى للوعي الوطني الجزائري، إذ ساهم في تكوين رأي عام وطني، وربط الشعب بقضيته، ومهد الطريق أمام قيام ثورة التحرير المباركة.

2- من حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى جبهة التحرير.

شهدت الساحة السياسية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين تطورًا هاما في مسار الحركة الوطنية، تمثل في الإنتقال من العمل السياسي الحزبي إلى العمل الثوري المسلح، وتعد حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، التي تأسست سنة 1946م، امتدادًا لحزب الشعب الجزائري، وقد لعبت دورًا مهمًا في مواصلة النضال السياسي ضد الإستعمار الفرنسي حيث رفعت شعارات استقلال الجزائر ورفض الإدماج، وعملت على تنظيم الجماهير من خلال اللجنة المركزية أو المنظمة الخاصة. [2]

---

[1] - سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**... المرجع السابق، ج05، د. الغرب الإسلامي بيروت، 1998م، ص 112.

[2] - المرجع نفسه ص 95.

غير أن فشل الأساليب السلمية، وخصوصًا بعد مجازر 08 ماي 1945م، والإنقسامات التي عرفها الحزب بين المركزيين والمصاليين أدت إلى تراجع فعالية الحركة وعجزها عن اتخاذ قرارات حاسمة تجاه المرحلة القادمة، وهو مادفع مجموعة من المناضلين الشباب في صفوف المنظمة الخاصة (OS)، إلى تبني خيار الكفاح المسلح باعتباره السبيل الوحيد لتحقيق الإستقلال.[1]

وفي هذا السياق، تأسست جبهة التحرير الوطني ليلة 01 نوفمبر 1954م، على يد مجموعة الـ 22 التاريخية، كبديل ثوري عن الأحزاب السياسية السابقة وقد أعلنت الجبهة في بيانها الأول بداية الكفاح المسلح وتوحيد كافة التيارات السياسية الوطنية تحت رايتها وهكذا شكل الإنتقال من MTLD إلى FLN نقطة تحول مفصلية في تاريخ الجزائر المعاصر، حيث انتقل النضال من مرحلة المطالب الإصلاحية والسياسية إلى مرحلة التحرير الوطني الشامل.

3- موقف تيارات الحركة الوطنية من الثورة.

مع إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، تباينت مواقف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من هذا الحدث التاريخي حسب مرجعيتها الفكرية ومواقفها السياسية السابقة، ويمكن تصنيف هذه الأخيرة إلى ثلاث اتجاهات رئيسية:

3-1 تيار حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD):

رغم أن أغلب عناصر المنظمة الخاصة التي فجرت الثورة كانوا من صلب هذا الحزب إلا أن قايدته خاصةً مصالي الحاج لم تؤيد الثورة منذ البداية، فمصالي رأى أن الثورة لم تكن من تنظيم الحزب الرسمي، ورفض الإنضمام إليها، مما أدى إلى أزمة داخلية وانقسام حاد داخل الحزب بين "المصاليين والمركزيين". انتهى بانحلال الحزب تدريجيًّا وإلتحاق معظم أعضائه بجبهة التحرير الوطني.[2]

---

[1] - مصطفى الأشرف، **جزائر الأمس**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980م، ص 221.

[2] - رابح بونار، **الحركة الوطنية**....المرجع السابق، ص 141.

3-2 تيار الإصلاحيين (جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين):

اتخذت الجمعية بقيادة الشيخ البشير الإبراهيمي موقفًا مؤيدًا للثورة، حيث أعلنت مساندتها لها باعتبارها تمثل تطلعات الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال، وقد ساهم أعضاء الجمعية في الدعم المعنوي والتعبئة الدينية للثوار، وأكدوا أن الجهاد ضد الإستعمار هو واجب شرعي ووطني. [1]

3-3 التيار الإدماجي الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA:

بقيادة فرحات عباس، كان هذا التيار متردّدا في البداية، إذ لم يكن يؤمن بجدوى العمل المسلح، وفضل الحوار السياسي، إلّا أن فشل المشاريع الفرنسية الإصلاحية مثل: مشروع جاك سوستال، دفع فرحات عباس إلى مراجعة موقفه فانضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1956م، وأصبح من أبرز رموز الثورة سياسيًّا. [2]

❖ **خلاصة:**

وهكذا، فإن الثورة التحريرية مثّلت حكمًا حقيقيًّا لوطنية التيارات السياسية الجزائرية، حيث انخرطت في نهاية المطاف جل هذه التيارات تحت لواء جبهة التحرير التي أصبحت الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري.

---

[1] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، نفس المرجع ص 115.

[2] مصطفى الأشرف، **جزائر الأمس**، نفس المرجع، ص 224.

خـاتـــمة

خاتـمة:

وفي الأخير وبعد دراستنا لهذا الموضوع والذي نرجو أن يكون خطوة من خطوات سيرنا نحو المنهج العلمي الصحيح، حيث أن الجزائر عرفت في بداية القرن 18م صراعات واسعة من طرف الدّول الأوروبية، وسيطرت على ممتلكاتها ولتحقيق ذلك عملت السلطات في إصدار قوانين ومراسيم وإجراءات تعسفية لإخضاع الشعب، فقد كان رد الشعب الجزائري على هذه السياسة متعددة في أسلوب عسكري مثل المقاومات الشعبية، وأسلوب سياسي تمثل في تقديم عرائض ومطالب إحتجاجية، وقد قمنا بالتوصل إلى مجموعة من النتائج نذكرها على النحو التالي:

- ✓ لقد مرّت المقاومة الجزائرية للإستدمار الفرنسي بعدّة تحولات على الساحة الوطنية والتي كانت في البداية عبارة عن مقاومات شعبية مسلحة، برزت كردت فعل أولية على الغزو الفرنسي.
- ✓ بعد مدار 70عام من المقاومة المسلحة إلى المقاومة السياسية، التي ظهرت على شكل أحزاب وإتجاهات وطنية للنخبة المثقفة الجزائرية.
- ✓ في مطلع القرن العشرين تكوّنت جماعة النخبةن بحيث ضمّت علماء وفقهاء وأطباء ومدرسين....الخ، كانت لهم مجموعة من المبادئ والأفكار التي تجسدت في إتجاهاتم السياسية عن طريق إنشاء أحزاب وطنية.
- ✓ يمكن تقسيم الإتجاهات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى إلى ثلاث إتجاهات أساسية وهي:

* **إتجاه المساواة:** قاده الأمير خالد الجزائري ورفقائه، ليتطور فيما بعد من مطالبة بالمساواة إلى المطالبة بالإدماج قلبًا وقالبًا مع فرنسا، وهو ماتزعمه فرحات عباس وأصدقائه.
* **الإتجاه الإستقلالي:** هو ماتزعمه مصالي الحاج، وهو ماتجسد في نجم شمال إفريقيا.
* **الإتجاه الإصلاحي:** تجسد في علماء الجزائريّين بقيادةعبد الحميد بن باديس.

- ✓ بعد سلسلة الإعتقالات التي قامت بها الإدارة الفرنسية في حق الشعب الجزائري عامةً والمناضلين خاصةً جرّاء مجازر 08 ماي 1945م، تم إطلاق سراح المعتقلين والمساجين وذلك بموجب قانون العفو الشامل.
- ✓ نظرًا لمطالب الشعب الجزائري الملحة على ضرورة إتحاد الحركة الوطنية لتحقيق الهدف التحرري، لذلك وعقب إجتماع الحركة الوطنية توصلوا إلى "تأسيس جبهة الدفاع عن الحرية وإحترامها"، فتم تعيين أعضاء داخل الجبهة من إتحاد وأحزاب أخرى.

- ✓ إنّ الأوضاع السياسية في الجزائر وعدم جدوى العمل السياسي جعل أطراف الحركة الوطنية وأحزابها يقتنعون بالإتجاه نحو الكفاح المسلح، وهذا ما ظهر في إنطلاق ثورة نوفمبر المجيدة 01 نوفمبر 1954م.
- ✓ كان للإتحاد الديمقراطي موقفًا غير واضح أوليًّا إتجاه الثورة تمثل في حالة من الدهشة والذهول والحيرة إتجاه أحداث ليلة نوفمبر 1954م، مع أن فرحات عباس قد تنبأ قبلًا بوجود أحداث قريبة تحدث في الجزائر، فتوقع الحزب عدم صمود جبهة التحرير لمدة طويلة، ولكن النجاحات التي حققتها الجبهة أكدت عكس ذلك، وجراء ذلك غيّر موقفه إتجاه الثورة وقرّروا مساندة الجبهة والإلتحاق بها.

ملـخص:

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ظهور عدّة أحزاب سياسية ،كان لها دور بارز في توعية الشعب وتنظيم نضاله ضد الإستدمار الفرنسي، ومن أبرز هذه الأحزاب نذكر: حزب نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حزب البيان والحرية، وجمعية العلماء المسلمين، ورغم اختلاف توجهاتها بين المطالبة بالإصلاح والإستقلال، إلاّ أنها ساهمت جميعًا في بناء الوعي الوطني ومهّدت الطريق لإندلا ع الثورة التحريرية سنة 1954.

الكلمات المفتاحية: الحركة الوطنية؛ الأحزاب السياسية؛ الإستقلال؛ الوعي الوطني؛ الثورة التحريرية.

Abstract :

The Algerian national movement witnessed the emergence of several political parties after the end of world war l. These parties played a major role in raising public awareness and organizing the struggle against French colonialism. Among the most prominent were: the North African star, The Algerian People's Party, the Movement for the Triumph of Democratic Liberties, the Party of the Manifesto and Freedom, and the Association of Algerian Muslim Ulema. Despite their differing approaches-some calling for reform, others for full independence-they all contributed to the development for national consciousness and paved the way for the outbreak of the Algerian war of Independence In 1954.

Key words: The national movement, Political parties, Independence, National consciousness, The Algerian war.

الـملاحق

الملاحق:

الملحق رقم (01): مقتطف من رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.[1]

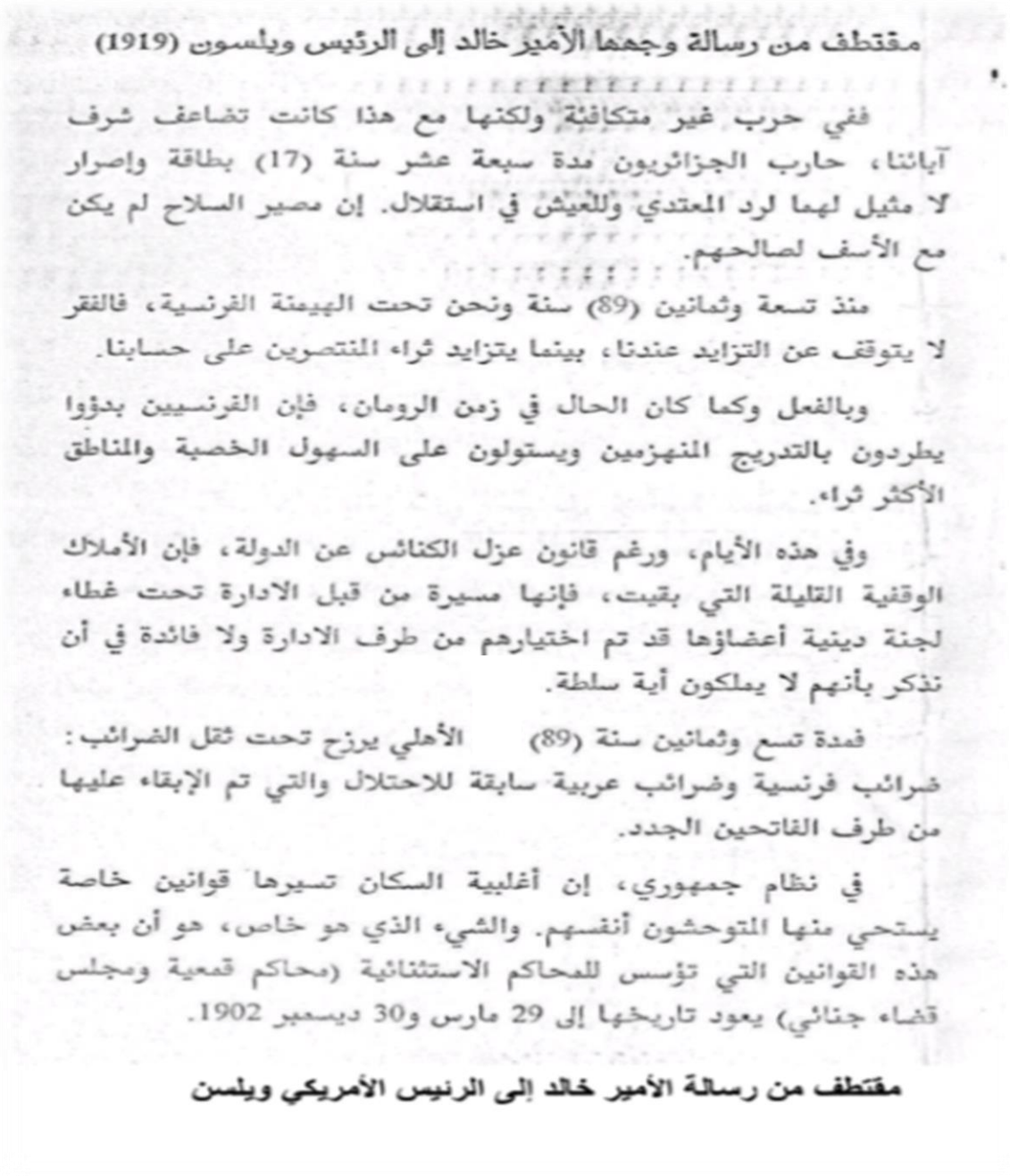

مقتطف من رسالة وجهها الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون (1919)

ففي حرب غير متكافئة ولكنها مع هذا كانت تضاعف شرف آبائنا، حارب الجزائريون مدة سبعة عشر سنة (17) بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لرد المعتدي وللعيش في استقلال. إن مصير السلاح لم يكن مع الأسف لصالحهم.

منذ تسعة وثمانين (89) سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فالفقر لا يتوقف عن التزايد عندنا، بينما يتزايد ثراء المنتصرين على حسابنا.

وبالفعل وكما كان الحال في زمن الرومان، فإن الفرنسيين بدؤوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

وفي هذه الأيام، ورغم قانون عزل الكنائس عن الدولة، فإن الأملاك الوقفية القليلة التي بقيت، فإنها مسيرة من قبل الادارة تحت غطاء لجنة دينية أعضاؤها قد تم اختيارهم من طرف الادارة ولا فائدة في أن نذكر بأنهم لا يملكون أية سلطة.

فمدة تسع وثمانين سنة (89) الأهلي يرزح تحت ثقل الضرائب: ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم الإبقاء عليها من طرف الفاتحين الجدد.

في نظام جمهوري، إن أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. والشيء الذي هو خاص، هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس للمحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجلس قضاء جنائي) يعود تاريخها إلى 29 مارس و30 ديسمبر 1902.

مقتطف من رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسن

[1] - المرجع: www.tage.over-blog.netarticale-48333483.html بتاريخ 2025/06/15 على الساعة 16:34.

الملحق رقم (02): صورة مصالي الحاج.

1

[1] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898_1938).

الملحق رقم (03): صورة الأمير خالد.

[1]

[1] www.tage.over-blog.netarticale-48333483.html بتاريخ 2025/06/15 على الساعة 16:34

الملحق رقم (04): برنامج حزب الشعب الجزائري.

برنامج حزب الشّعب الذي نشر في جريدة الأمة في جانفي 1938

أ- المجال السياسي:

1.إلغاء قانون الأهالي و قانون الغابات و كل القوانين الاستثنائية.

2.منح الحريات الديمقراطية:حرية الصحافة وانشاء الجمعيات والفكر ،والحرية النقابية وحرية الإجتماع ،احترام الديانة الإسلامية مع إرجاع أملاك الوقف(الحبوس)وتسييرها إلى أصحابها.

3.إلغاء الإعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثولكية والبروتستانتية من قبل الحكومة.
4 .حرية السفر إلى فرنسا والخارج.
5.تحويل المندوبيات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني.
6.فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ب.المجال الاجتماعي

1.ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2.التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.
9.تطبيق كل القوانين الاجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا والجزائر.
4.ترقية النظافة والمساعدات العمومية.
5.حماية الطفولة.

ج- المجال الاقتصادي:

1.خفض الضرائب. و التدرج في الضريبة على الدخل
2.تأسيم القروض والصناعات الأساسية والمجالات المحتكرة بفعل الأمر الواقع.
3. محاربة البطالة بتنمية المشكلة المائية.
.4. إلغاء الإستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض
.5. قمع التعاملات الربوية عن طرق القروض غير المكلفة للفلاحين التجار.
.6. إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية وحمايتها من المنتجات المثيلة

د.المجال الإداري:

1.قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف كالمساواة في العمل"، المساواة في الأجر."
2.إلغاء كل التعويضات و المنح ذات الطابع العرقي أو السياسي.

3. إلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة

المصدر: محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ،ج1: المرجع السابق، ص731-732.

1

[1] محفوظ قدّاش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

الملحق رقم (05): فرحات عباس.

1

[1] www.arabipost.net ، بتاريخ 2025/06/15 على الساعة 17:00.

الملحق رقم (06): شعار حزب الشعب الجزائري.

1

[1] عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا مابين الحربين (1919–1939)م. نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب.**

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المـصادر والمـراجع:

- **المصادر والمراجع باللغة العربية:**

الكتب:

- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ج2، ج4،ج05، د. الغرب الإسلامي بيروت، 1998م.
- أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر**، (**المقاومة والتحرر**)، س 1830-1962م، د.الغرب الإسلامي(ب.م.ن) س2007م.
- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج01، بيروت د.ن الغرب الإسلامي (1992).
- لونيسي رابح، بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)م**، ج2، د-ط، د المعرفة، الجزائر، 2010.
- قداش محفوظ، **تاريخ الجزائر المعاصر الحركة الوطنية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة -1988-
- بوعزيز يحى، **تاريخ الجزائر المعاصر**، (**1830-1954**)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط.3 س 2004-.
- قداش محفوظ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج01، د.م الجامعية، الجزائر 1980.
- الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري: جذور التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي**، ج01، الجزائر 1986م.
- ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4 د. الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992.
- ملاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1 د. المعرفة. الجزائر.
- المدني أحمد التوفيق ، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-.
- غريب عبد الكريم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)**، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.

- رابح لونيسي، **الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)**، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر 1984.
- جيلير مينيه، **الجزائر في مواجهة الإستعمار**، ترجمة عبد السلام يخلف، د القصبة، الجزائر 2002.
- الأشرف مصطفى، مصالي الحاج، **من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، د الثقافة بيروت س (1980).
- قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر(1830-1937)**، تر محمد المعراجي، منشورات.
- مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م.
- مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)**، د. المعرفة.
- العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائريّة من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954** ، د. البعث قسنطينة 1406-1985.
- المدني أحمد، **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر د.س.
- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)**، ج2 تر- أحمد بن البار_ط1_ شرطة دار الأمة، الجزائر 2008م.
- آيت أحمد حسين، **روح الإستقلال**، مذكرات 1942-1952م، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ.
- مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م.
- عباس فرحات، **لي الإستعمار**، دار القصبة للنشر، الجزائر ط02، 2006.
- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج01.
- قدّاش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية (1919-1939)م**، ج1، تر محمد بن الباز، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 1999م.

- الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، من الإحتلال إلى ثورة نوفمبر، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- لونار رابح، **الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1954)م**، د. الهدى، الجزائر، ط02، 2005.
- الأشرف مصطفى، **جزائر الأمس**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980م.

- **الرسائل الجامعية:**

- فرحاتي هالة، **مقاومة المقراني والحدّاد 1871م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، تخصص تاريخ معاصر سنة (2015-2014).
- مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج** (1898_1938).

- **المواقع الإلكترونية:**

www.arabipost.net.
https://ar.wikipedia.org.
https://asjp.cerist.dz.
www.tage.over-blog.netarticale-48333483.html.